www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة

العدد الخامس عشر - الأحد ١٣ أيـار ٢٠١٢

نظام الأسد...
قرر دخول سيناريو الحرب الأهلية !!

6

الأسد أو نحرق البلد !!

الأسد ينفذ توعده ويدخل البلاد في فصول مرحلة خطيرة

قوة الشعب

شكّل التفجيران اللذان شهدتهما دمشق الخميس الماضي تطورًا خطيرًا في مسار الأحداث، وكثرت التحليلات بشأن مسؤولية النظام المباشرة أو غير المباشرة عنهما، ومحاولاته الاستفادة منهما في تشويه صورة الثورة السورية وتشويش الرؤية على المتابعين وتخويف شرائح من السوريين المؤيدين أو الصامتين، وتأكيد روايته أمام الرأي العالمي عن وجود عصابات إرهابية في سوريا وعن خطر القاعدة واحتمالات الفوضى في المنطقة.

لكن هناك جانبًا آخر في هذه التفجيرات ينبغي الانتباه إليه، هو أن النظام يهدف إلى إشعار السوريين بالعجز ويهدد بأن لديه من الوسائل ما لا يستطيعون الصمود أمامه أو الصبر عليه (دون النظر بالطبع إلى لاأخلاقية هذه الوسائل وهمجيتها).

وهذا الشعور بالعجز هو مطمح لدى النظام يسعى إليه بطرق شتى، وقد حاول جاهدًا خلط المفاهيم لدى الشعب السوري ولدى المتعاطفين مع ثورته، وحاول إيهام السوريين أنهم فقدوا زمام الأمور وأن مصير ثورتهم أصبح رهنا بالقوى الإقليمية والدولية توجهه كيف تشاء.

أما الحقيقة فهي أن الشعب السوري وحده هو من يملك توجيه مسار الثورة، وكما بدأها دون دعم من أحد يمكنه المضي فيها حتى لو تخلى عنه الجميع. وقد ضرب أمثلة رائعة في الإصرار والصمود وفي الإبداع وابتكار أساليب المقاومة والتحدي، وما يزال لديه من كل ذلك الكثير.

إن الاستسلام للشعور بالعجز إزاء إجرام النظام اللامتناهي وتخاذل العالم هو أكبر هدية يتمناها النظام، أما الحفاظ على الإيمان بقدرات الشعب الذاتية فهو الضمان للاستمرار وإيجاد وسائل جديدة فعالة تساعد الثورة على الوصول إلى هدفها الأخير مع الحفاظ على الوطن وسلامة أرضه وشعبه ومستقبله.

هذا الإيمان بالقدرة الذاتية هو الذي أشعل الثورة في نفوس السوريين، ولا بد من تعزيزه والتأكيد عليه في كل مناسبة، فما دام هذا الإيمان موجودًا لن يقف في طريق الشعب شيء وإذا خسره لن ينفعه شيء!

جمعة نصر من الله وفتح قريب 819 مظاهرة في 608 نقاط

2

داريا، استمرار الاحتجاجات وعمليات نوعية للجيش الحر

4

المازوت والغاز شبح الأزمة من جديد

7

الثورة السورية اليتيمة، تخاذل المجتمع الدولي وخذلان الدول العربية لها

في جمعة نصر من الله وفتح قريب، 819 مظاهرة في 608 نقاط تظاهر نالت منها إدلب حصة الأسد وسقط خلالها 18 شهيداً معظمهم في حماة

مع استمرار آلة القتل الأسدية في خرق خطة عنان والعالم بأسره يتفرج ليُدين ويستنكر ويمنح المزيد من المهل، يستمر السوريون في دفع ثمن حريتهم وتخلي العالم عنهم دماءً تسيل زكية على محراب الحرية، ويستمر الأسد في صب جام غضبه على الثائرين في أصقاع سوريا، اقتحامات واعتقالات وتفجيرات في دمشق وحلب وإدلب ودرعا وحماة والهدف منها اشعال فتيل الفتنة وزيادة الشرخ بين السوريين، لكن الثوار أدركوا بُعد أفقهم المؤامرة التي يحيكها النظام ضدهم برعاية «خطة عنان» ومباركة المجتمع الدولي فخرجوا مؤكدين استمرار النضال بكافة أشكاله حتى إسقاط النظام، فهم الوحيدون من يدفع الثمن والوحيدون القادرون على الوصول إلى غايتهم المنشودة.

حمص، بعد هدوء نسبي، تجدد القصف بوتيرة وحشية

عاودت قوات النظام قصف حمص وأحيائها بوتيرة أعنف في جورة الشياح والقصور والخالدية وجوبر والبساتين والقرابيص التي تحولت إلى مدينة أشباح مدمرة. واستمر قصف مدن ريف حمص بالمدفعية والهاون في الحولة والرستن والقصير وتلبيسة مخلفة العديد من الجرحى والشهداء بالإضافة إلى هدم العديد من المنازل. وفي يوم الجمعة استفاقت حمص على قصف عنيف منذ ساعات الفجر الأولى. ورغم القصف والحصار خرج أحرار حمص وريفها في مظاهرات حاشدة في ٤٢ نقطة تظاهر تأكيدًا منهم على مضيهم حتى نيل الحرية.

حماة الفداء، قصف مستمر ومظاهرات لا تتوقف

قصفت القوات الأسدية حي مشاع الأربعين وحي الأربعين في حماة وسقط جرحى في إطلاق نار في طريق حلب وشهدت حماة إضرابًا عامًا في ساحة السوق وساحة العاصي احتجاجًا على انتخابات مجلس الشعب قامت قوات الأمن والشبيحة بكسر الإضراب كما شنت حملات دهم واعتقال في بلحسن والقصيمة وقصفت وادي الفضة في قلعة المضيق وشهدت حماة مظاهرة حاشدة في استقبال وفد المراقبين الدوليين فتحت قوات الأمن النار عليهم مما أدى إلى استشهاد طفل في العاشرة من عمره وفي يوم الجمعة قامت قوات الأمن بإطلاق النار على متظاهرين في حلفايا وسقط شهيد وعشرون جريحًا وشهدت حماة مظاهرات حاشدة بلغت ٩٤ نقطة تظاهر.

درعا، احتجاجات بكافة الأشكال والألوان

شهدت درعا إضرابًا عامًا احتجاجًا على انتخابات مجلس الشعب واقتحمت القوات الأسدية درعا المحطة والمسيفرة واليادودة وقامت بتكسير أقفال المحلات لكسر الإضراب كما شهدت درعا البلد والمنشية انتشارًا أمنيًا كثيفًا وسط إطلاق نار كثيف، وفي يوم الأربعاء استهدف تفجيرٌ موكب بعثة المراقبين الدوليين، وفي يوم الجمعة سُمع دوي انفجارات في درعا المحطة وشهدت إطلاق نار كثيف وشنت قوات الأمن حملة دهم واعتقال في الحارة وسط إطلاق نار كثيف على المتظاهرين وكعادة حوران الثورة، انتفضت عن بكرة أبيها في مظاهرات حاشدة في ٦٧ نقطة تظاهر.

دير الزور، ثورة لا تفتر

شنت قوات الأمن حملات دهم واعتقال في القورية بعد اقتحامها وأطلقت النار عشوائيًا في البوكمال مما أوقع أربعة جرحى وحوصرت المدينة لمنع إسعافهم ودخلت دير الزور تعزيزات أمنية وعسكرية كثيفة إلى أحياء الحميدية والجبيلة لتقطيع أوصال المدينة رافقتها حملات دهم واعتقال. وفي يوم الجمعة انتفضت دير الزور كعادتها في مظاهرات حاشدة رغم القمع الأمني الشديد مسجلةً ٧٩ نقطة تظاهر.

حلب، ثورة لن تخمد شعلتها

شهدت المدينة تفجيرات افتعلها النظام لإخراس صوت المتظاهرين الذين خرجوا يوميًا، فزادتهم إصرارًا على المضي في ثورتهم، وقام وفد بعثة المراقبين بزيارة سريعة إلى عندان خرج خلالها الأحرار في مظاهرة حاشدة واطلع الوفد على المحال والبيوت المدمرة، وخرجت يوم الخميس مظاهرات حاشدة تنديدًا بتفجيرات دمشق. وفي يوم الجمعة انتفضت أحياء حلب في مظاهرات حاشدة في ١١٦ نقطة تظاهر وأطلقت العصابات الأمنية الرصاص على متظاهري حي الشعار وبستان القصر وسقط جرحى في إطلاق رصاص على متظاهرين في إعزاز وصرح التلفزيون الرسمي إحباط «الجهات المختصة» لعملية تفجير سيارة مفخخة ولكن سمع دوي انفجار قرب مقر حزب البعث!!.

إدلب.. إبداع أهلها بلا حدود

قصفت العصابات البربرية خان شيخون وهدمت أكثر من ١٠ منازل وأوقعت عشرات الجرحى في إطلاق نار في معرة النعمان وفي يوم الجمعة هز انفجار المنطقة الصناعية أعقبه انتشار أمني كثيف وحاصرت المدرعات والآليات العسكرية جسر الشغور وشنت القوات الأسدية حملة تمشيط في المنطقة وسمع دوي انفجارات ورغم ذلك خرجت مظاهرات حاشدة يوم الجمعة عمت أرجاء إدلب في ١٨٨ نقطة تظاهر ألقت خلالها قوات الأمن قنابل الغاز في معرة النعمان كما أطلقت النار على متظاهري أريحا وداهمت كفر عويد لتفريق المتظاهرين وسمع دوي انفجارات في بلدة مغارة في جبل الزاوية إثر انشقاق عدد كبير من العسكريين.

دمشق وريفها، تطويق أمني كثيف وإصرار على المضي

شهدت أحياء دمشق إضرابًا عامًا احتجاجًا على انتخابات مجلس الشعب أعقبها اقتحام قوات الأمن للقدم والعسالي لفك الإضراب. كما اقتحمت حي برزة والقابون بأعداد هائلة من الشبيحة والمصفحات والرشاشات الثقيلة. وقصفت القوات الهمجية مدينة الضمير بعد اقتحامها بالآليات الثقيلة وشنت حملة دهم واعتقال طالت أكثر من ٨٠ ناشطًا في كفربطنا واقتحمت مدينة دوما تزامنًا مع شن حملة دهم واعتقال رغم وجود المراقبين وشنت حملة اعتقالات في حرستا طالت ٧٥ ناشطاً ودخلت تعزيزات عسكرية إلى حمورية كما خرجت مظاهرة منددة بالتفجيرات في حي القزاز فرقتها عناصر الأمن بالرصاص وأطلقت الرصاص على متظاهرين في المزة بعد أدائهم صلاة الغائب على شهداء التفجير وفي يوم الجمعة خرجت مظاهرات حاشدة سجلت فيها دمشق ٥٦ نقطة تظاهر و٨٨ نقطة تظاهر في ريفها قابلتها قوات الأمن بالرصاص في التضامن والميدان وسقبا والقنابل الغازية في التل وشنت حملة اعتقال في عربين كما قامت بقصف دوما لأكثر من ٤ ساعات.

خطة عنان وبعثة المراقبين الدوليين من حل سياسي إلى غطاء سياسي

بعد دخول خطة عنان حيز التنفيذ ووصول بعثة المراقبين إلى سوريا، التي استقبلها النظام السوري بالحفاوة «والتفجير»، لم يتغير شيء على أرض الواقع، العنف ازداد من طرف القوات الأسدية حيث تزداد إحصائيات خرق قوات الأسد للمبادرة، وجل الخروقات تحصل تحت أنظار لجنة المراقبين الدوليين وبذلك يناور النظام السوري لزيادة وتيرة القتل بغطاء دولي اسمه «مبادرة عنان».

وتتناقض ردود الفعل الدولية إزاء موجة العنف التي تشتد يومًا بعد يوم، فأحمد فوزي، المتحدث باسم كوفي عنان صرح بأن خطة السلام لا تزال على «المسار» رغم تقارير انتهاك وقف إطلاق النار، فعن أي مسار يتحدث؟؟!! أمسار «قتل المزيد من السوريين؟؟» وصرح بأن «أزمة استمرت أكثر من عام لن تحل في أسبوع!! وهناك مؤشرات للالتزام ولكن ببطئ» إذًا فلينتظر الشعب السوري سنوات أخرى. فأحمد فوزي يحاول ترقيع فشل عنان بتصريحاته تلك، ويريد حفظ ماء وجهه من فشل ذريع للمرة الثالثة بعد فشله في البوسنة ورواندا وسيبذل قصارى جهده لتلميع صورته دوليًا وسيسعى «حسب قوله» إلى عدم تكرار المآسي السابقة.

وتبقى مبادرة عنان التي ولدت ميتة مجرد حبر على ورق، فوقف إطلاق النار لم ينفّذ والإفراج عن المعتقلين لم يبصر النور بل يتم اعتقال المئات يوميًا وحرية التظاهر والصحافة غير موجودة أبدًا في قاموس الأسد وشبيحته. يتزامن ذلك مع ازدياد الضغوط الدولية على نظام الأسد حيث فرض الاتحاد الأوروبي المزيد من العقوبات عليه، أما واشنطن فهي مستعدة للعودة إلى مجلس الأمن في حال فشل خطة عنان وصرح البيت الأبيض بأن هناك حاجة ماسة لانتقال سياسي للسلطة في سوريا ولازال يأمل بنجاح خطة عنان ودعا المجتمع الدولي للتحرك لاستصدار قرارات «أخرى»

الأسد أو لا أحد، الأسد أو نحرق البلد !!

عبارات لطالما نخر عظامنا بها الشبيحة وخطّوها على جدران المدن الثائرة بعد اقتحامها.. عبارة جعلها الأسد الحل الأخير للتعامل مع الثورة والثوار وللتشبث بكرسيه قدر الإمكان في لحظات سقوطه عن «عرشه» فارتكن إلى حل التفجيرات المفتعلة الذي بدأه في دمشق مع وصول لجنة الجامعة العربية ليؤكد لهم أن هناك «عصابات مسلحة» وأن هذه العصابات ستطالهم لا محالة فإما تقرير لجنتكم لصالح الأسد وإما ستقتلكم العصابات المسلحة.

تبعتها تفجيرات الميدان وتوالت التفجيرات متزامنةً مع كل حدث دولي للتأكيد على رواية النظام ولزرع فتيل الفوضى وإخراس صوت المتظاهرين. وكانت تلك التفجيرات في عادتها مؤقتةً قبل صلاة يوم الجمعة لمنع خروج المتظاهرين بسيناريو وإخراج أقل ما يوصفان بأنهما سيئان للغاية.

ومع اشتداد تضييق الخناق على رقبة الأسد ونظامه ازدادت التفجيرات في أرجاء سوريا استقبالاً لبعثة المراقبين الدوليين، وقبيل استصدار قرار أممي حول الأوضاع في سوريا على ضوء تقرير كوفي عنان، حيث وثقت لجنة المراقبين الدوليين استمرار انتهاك الأسد لخطة عنان واستمرار وجود المظاهر العسكرية في المدن، التي حاول النظام تغطيتها «بشوادر» استخفافًا بالمراقبين وبالمجتمع الدولي ككل، وجد الأسد نفسه في مأزق كبير فقرر أن يحذو حذو نيرون ويحرق «البلد»، فاستفاقت دمشق صباح الخميس ٢٠١٢/٥/١٠ على دوي انفجارين هزّا أركان العاصمة وسمع دويهما في كافة أصقاع العاصمة ومحيطها والكل يعتقد أن الانفجار قريب من منزله، ليفاجأ الجميع بمكان الانفجار.. إذ صرحت الداخلية السورية استهداف «الجماعات الإرهابية» مقري فرع الدوريات وفرع فلسطين في منطقة القزاز، ٥٥ قتيلاً والعديد من أكياس الأشلاء و٣٧٢ جريحًا غص بهم مشفى دمشق ولم تعد تستوعب المزيد وحوالي ٤٠ سيارة محترقة تفحم كل من فيها من شدة هول الانفجار. وأصابع الاتهام توجهت مباشرة إلى العصابات المسلحة. لكن غريب أمر العصابات المسلحة، فتفجيراتها شديدة على المدنيين رحيمة بعناصر الأمن!!. وللمصادفة تكسر كل شيء في المحيط، المدارس وسيارات وبيوت المدنيين، والضحايا كلهم من المدنيين وعناصر الأمن لم يمسهم سوء البتة ومبناهم تضرر بعض الشيء لا أكثر. ثم يتحفنا بشار الجعفري بكلمته أمام مجلس الأمن بتوجيه أصابع الاتهام للقاعدة، وكان أن صرح خلال الأسبوع بأن «للقاعدة أثر واضح في العنف في سوريا» فأثبتت القاعدة حجته تلك بتفجيرات الخميس!.

والسؤال هنا كيف وصلت القاعدة إلى قلب العاصمة وكان «علي مملوك» صرح مستهزئًا بقوة الولايات المتحدة وحنكتها أثناء احتلالها للعراق وحربها على «الإرهاب» بأن سوريا «تمكنت من اختراق القاعدة»!! وإن كان مبرر الحكومة السورية لقصف المدن ودكها منذ أكثر من عام وجود العصابات المسلحة فلا نستغرب ظهور «أصابع» القاعدة في التفجيرات.

ما يُشعر بالرعب وتقشعر له الأبدان خبر وجود جثة الشاب مؤيد حسين السبيعي من دير الزور الذي اعتقلته العصابات الأسدية ولم يسمع أحد عنه حتى ظهرت جثته فجأة بين ضحايا التفجير «الإرهابي» فكيف وصل إلى مكان التفجير!! وهذا يؤجج الخوف من أن كل عملية تفجير تفتعلها القوات المجرمة تقوم بتصفية المعتقلين للتخلص من جثثهم ورفع أصابع الاتهام عن حكومة الأسد.. فأين هم معتقلونا الآن ومن من الحكومة يدلي بتصريح يطمئننا عن مصير أبنائنا وسلامتهم داخل المعتقلات؟؟!!

وأثارت التفجيرات زوبعة عالمية إذ أدانها روبرت مود، رئيس بعثة المراقبين الدوليين الذي زار مسرح الانفجار بعد ساعة من حدوثه ووصف الوضع بأنه مرعب وبأن هذه الأفعال لا تحل مشكلة وعلى الجميع داخل سوريا وخارجها فهم أن العنف سيزيد من معاناة السوريين. في الوقت الذي أدان في المجلس الوطني السوري وقيادة الجيش السوري الحر هذه التفجيرات مؤكدين على أن النظام هو من افتعلها لتغطية جرائمه.

سيناريو الحرب الأهلية

وكانت كل الإدانات الدولية تصب في بوتقة التحذير من انزلاق سوريا في أتون الحرب الأهلية وهو ما يريده النظام ويسعى إليه حثيثًا من خلال ازدياد قصف المدن والتفجيرات وعمليات النهب والسرقة والاغتصاب والاختطاف ويحاول بذل قصارى جهده لجر السوريين للاقتتال فيما بينهم ليثبت حجته الواهية ويجد ذريعة لعدم سحب الجيش من المدن وارتكاب المزيد من المجازر حتى يأتيه الشعب السوري طائعًا يقبل قدميه ويديه أن نرجوك يا «سيادة المقاوم والممانع» احكمنا ودس على رقابنا فلا نريد إصلاحًا ولا حرية.

والشعب السوري يثبت يومًا بعد يوم فشل مخططات الأسد ومن والاه، فالحرب الأهلية بعيدة عن أسنانه والثوار على الأرض يثبتون ذلك في مظاهراتهم التي عمت البلاد تنديدًا بالتفجيرات التي أراد بها النظام إرهاب المدنيين ليثنيهم عن التظاهر وإرهاب المراقبين كي يتركوا مهمتهم. وكلما ازداد النظام في افتعال الأكاذيب والتفريق بين السوريين، ازداد قرب الثوار وتقارب الصفوف وتوحيدها لإسقاط الأسد. فالشعب السوري برمّته يعي تمامًا أن نيرون مات ولم تمت روما بعينيها تقاتل.. وكذلك سوريا باقية وسيفنى الأسد ومخططاته الدنيئة لإفناء البلد.

في حال لم تلتزم دمشق، وأحمد فوزي يرد بأن هناك التزامًا جزئيًا ومحدودًا للهدنة!! أما الدول العربية، فلا صوت يسمع لها ولا خبر!! ويبدو أن العقار المخدر الذي حقنته كلينتون للمسؤولين السعوديين في زيارتها الأخيرة كان له بالغ الأثر في إسكات صوت الدول العربية لتكمل هي بدورها الشجب والاستنكار في المحافل الدولية ومنح المزيد من الفرص للأسد ليكمل مسيرة الإجرام.

روبرت مود، رئيس البعثة، التي بلغ عدد أفرادها ٧١ مراقبًا ويعمل حثيثًا على إكمال نشر ٣٠٠ مراقب في نهاية الشهر الجاري، أكد وجود حالات خرق للهدنة واستمرار وجود المظاهر العسكرية وبأن وقف إطلاق النار «هش» للغاية وبأن وجود المراقبين له تأثير «مهدئ» في بعض الأماكن المضطربة وطلب من القوات السورية المبادرة لإنهاء العنف إذ يمتلك النظام السوري زمام الأمور لوقف إطلاق النار وبالتالي وقف النزيف السوري فاعتماده على «الحكومة» التي لا تتوانى عن قتل أي شيء حتى تبقى على عرش السلطة. وأقر بأن الحكومة السورية رفضت منح تأشيرات لعدد من المراقبين، فأي اعتماد وأية آمال يعلقها المجتمع الدولي على حكومة غرقت في دماء شعبها وارتكبت مجازر بحق الإنسانية بحسب هيومن رايتس ووتش.

ويبقى رهان المجتمع الدولي على نجاح «خطة عنان» على أنها الحل الأخير في سوريا، خطة جعلها العالم بأسره ذريعة لحكومة الأسد للاستمرار بعملية القتل الممنهج والإبادة الجماعية بغطاء دولي في الوقت الذي يراهن فيه الشعب السوري على استمرار التظاهر ويبرهن ذلك بازدياد نقاط التظاهر وزخم المظاهرات كل يوم وتأجج الحراك الثوري في العاصمة دمشق وحلب فالشعب ماضٍ حتى تحقيق كافة أهدافه ويعلم أن خلاصه الوحيد يكمن بإرادته وعزيمته لا بخطابات وتصريحات وإدانات الدول الأخرى.

الثورة السورية بين التدخل الخارجي وحماية المدنيين

بدأت ثورة الكرامة في سوريا وكان مطلب المتظاهرين الأساسي «إسقاط النظام» إلى أن تدخلت قوى سياسيّة أعطت للقضية أبعادًا ربما غير إنسانية لتحول المطلب الأساسي إلى «حماية المدنيين»، إذ برزت حتى ضمن صفوف المعارضة فئات لا تثق بقدرة الانتفاضة الشعبيّة على الاستمرار، ولا تؤمن بقدرة الشعب على تحرير نفسه من الأنظمة الدكتاتورية، وتراهن بأن الحل الوحيد للأزمة هو التدخل الخارجي، لتدّعي أن هناك فرقًا بين التدخل العسكري وحماية المدنيين.

ولو عدنا إلى البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة لوجدناه بأنه ينص على تنفيذ القرار بالحماية بكل الأشكال الممكنة بما فيها التدخل العسكري والحظر الجوي.

فالسيناريو الذي حصل في العراق وليبيا ليس ببعيد عنا، ولنا فيه عبرة، فالمنقذ الخارجي لن يأتي يومًا رأفة بشعوب مضطهدة، وإنما قد تتخذ هذه المنظمات الدوليّة والدول الأخرى خطوات ضد الأنظمة الدكتاتورية رغبة منها في الحصول على امتيازات اقتصادية وسياسية، وربما سيطرة عسكرية على تلك المنطقة، وهي على استعداد لتبيع تلك الشعوب التي وثقت بها وطلبت منها المساعدة والتدخل ريثما تحقق مصالحها ففي البلاد، أو ربما تتدخل بعض الدول الأجنبية عندما تصل المقاومة الداخلية إلى مرحلة تهزّ بها أركان النظام الدكتاتوري، وتحوّل أنظار العالم إلى همجيّة هذا النظام.

ويمكن اللجوء إلى الضغوطات الدوليّة كفرض حصار اقتصادي، وعقوبات على مرتكبي الجرائم، وتجميد أرصدتهم في البنوك الخارجيّة، ومنعهم من السفر خارج بلدهم، أو قطع العلاقات الدبلوماسيّة، والطرد من المنظمات الدولية، والاستنكار من قبل المنظمات التابعة للأمم المتحدة، ولكن بعيدًا عن اللجوء إلى التدخّل العسكري.

ويبقى الحل دائمًا في توسيع حركة المقاومة الشعبية، وضم فئات جديدة لم تشارك بعد إلى هذه المقاومة، وليس بالتدخل العسكري الخارجي الذي سيؤدي إلى مزيد من الدماء المهدورة، والبنى التحتية المهدّمة، وسيصبح الشعب بين مطرقة النظام المستبد، وسندان القوى الخارجية التي تدخلت، ليذهب وممتلكاته ضحية لهذه الحرب الغوغاء.

كما ويجب أن نسعى لتشكيل مؤسّسات وهيئات داخليّة، تضم وتستوعب الحركة الشعبيّة، وتعمل على نشر الوعي بين الناس لعدم تحويل الصراع من سياسي إلى طائفي، ولزيادة الثقة وتعزيزها بهذه المؤسّسات وأولئك الأفراد، وبقدرتهم على مقاومة الأنظمة الدكتاتوريّة، ونزع الشرعية من هذه الأنظمة، والنهوض بالبلاد نحو تحوّل سياسي ينقلها إلى دولة مدنيّة لا امتيازات فيها لطائفة أو فئة معيّنة، فالدستور خير كفيل لحقوق الشعب.

داريا.. انتشار أمني خلال الأسبوع الماضي، مزامنةً مع انتخابات مجلس الشعب، وعمليتين نوعيتين للجيش الحر، مع استمرار الاحتجاجات..

انتخابات، أم وسيلة لاقتحام المدن الثائرة!؟

كان المسلسل الكوميدي لانتخابات مجلس الشعب قد بدء في الأسبوع الماضي، حيث أن أبواق النظام الساقط «حسب تشبيه معارضين» قد رشحوا أنفسهم لعضوية المجلس، غير آبهين لدماء الشهداء النازفة، مستنكرين رفض شعبهم لنظامهم الجائر، ومثبتين بأن «سوريا بخير، والأزمة خلصت!» وخوفًا من استنكار الأهالي لتلك الانتخابات الباطلة، انتشر عناصر للجيش والأمن والشبيحة يوم الاثنين ٧ أيار في شوارع داريا الرئيسية، كما هو الحال في كل المدن السورية، ونُصبت عدة حواجز كبيرة عند مفارق الطرق، وأمام المراكز الحكومية، حيث قاموا فيها بتفتيش السيارات المغلقة والخاصة، وأخذوا يتمشون في شوارع المدينة، وبقوا حتى ساعات متأخرة من الليل برفقة آلياتهم.

ثلاثاء الوفاء لطلاب داريا المعتقلين

«ثلاثاء الوفاء لطلاب داريا الأحرار» هذا ما عُنونت به أغلب المواقع الناطقة باسم الثورة السورية، حيث وجهت دعوات لجميع الثوار على مستوى سوريا للمشاركة في الاحتجاجات في ذلك اليوم للمطالبة بالطلاب المعتقلين، فبدأ التحضير الطلابي قبل بضعة أيام من الدعوة، حيث عزم الطلاب الأحرار عل الخروج في مظاهرة صباحية حاشدة مطالبين بأصدقائهم المغيبين عن مقاعد الدراسة، ولكن التواجد الأمني الكثيف حال دون ذلك!، وأبت طالبات ثانوية شهداء داريا (مدرسة البنات سابقًا) إلا أن يطالبن بأصدقائهن، فخرجن بمظاهرة داخل المدرسة، رافق ذلك حملة «الطالبة البخاخة» على جدران الصفوف وعلى مقاعد الدراسة، فزينّ المدرسة بعبارات «الحرية لطلاب داريا الأحرار، الحرية للطالب راغد معضماني المعتقل منذ شهرين!»

وفي لفته رائعة، قامت مجموعة من حرائر داريا بلصق ملصقات تطالب بأسماء الطلاب المعتقلين في شوارع داريا ودمشق وكفرسوسة

وفي المساء خرج أحرار داريا بمظاهرة مباشرة بثت على عدة قنوات فضائية رفعوا فيها لافتات مطالبين بالطلاب المعتقلين، وهتفوا بأسمائهم.

حملات التكبير من الأسباب الرئيسية لجنون ميليشيات المخابرات الجوية

قمع المظاهرات والاعتقالات العشوائية مستمرة في كل مكان داخل الحدود السورية وخصوصًا في داريا المتاخمة لمطار المزة، الذي تنطلق منه ميليشيات المخابرات الجوية والشبيحة لقمع الاحتجاجات، فلم يكن من أهل المدينة إلا إطلاق حملات التكبير من داخل البيوت في منتصف الليل، تلافيًا للقبضة الأمنية التي لا تفارق شوارع المدينة، وذلك تأكيدًا على التكاتف بين الأهالي ولإرهاق عناصر ميليشيات المخابرات الجوية حيث أنها لا تستطيع تحديد مصدر الصوت، فقد قام أهالي داريا بإطلاق حملة للتكبير يوم الأربعاء الماضي ٩ أيار في منتصف الليل، حيث صدحت أصواتهم بالتكبير في عدة أماكن من المدينة، مما أدى إلى حدوث حالة من الهستيريا في صفوف المخابرات الذين لم يستطيعوا تحديد أمكنة المكبرين، وكردة فعل منهم قاموا بتفجير بعض القنابل الصوتية، و بتشغيل أغانٍ مؤيدة لرئيسهم بشار الأسد بصوت مرتفع لتغطيه أصوات التكبيرات التي تصدح في المكان !

عملية نوعية للجيش الحر في المدينة

ردًا على الهمجية التي تمارسها قوى المخابرات الجوية بحق أبناء مدينتهم، قام أفراد من الجيش الحر يوم الاثنين ٧ أيار باستهداف الحاجز الأمني الفاصل بين داريا ومعضمية الشام بقذيفتي أر بي جي، أدت إلى تدمير سيارة من نوع جيمس مثبت عليها رشاش كانت تستخدمها ميليشيا المخابرات الجوية لترهيب المواطنين في شوارع داريا ومعضمية الشام.

ويذكر أن هذا الحاجز هو نقطة انطلاق ومركز كبير لكتائب المخابرات الجوية

انتحال شخصية الجيش الحر ومحاولة تشويه صورته !!

في كل مظاهرة مناهضة لنظام الأسد، يهتف الثوار للجيش الحر دعمًا له بعد أن دافع عن أهالي المدينة العزّل وقام بعّدة عمليات نوعية ضد ميليشيات المخابرات الجوية، فما كان من النظام إلا إن يشوّه صورة الجيش الحر بانتحال شخصيته بعد الإقبال الشديد ودعم الأهالي له، فقد قام عناصر من ميليشيات جميل حسن بوضع أعلام الاستقلال على سياراتهم والتجول في المدينة، وقاموا بضرب الأهالي أمام المارة وشتمهم أمام عائلاتهم على أنهم من أفراد الجيش الحر! وذلك لزرع طابع سيء لدى الناس عن الجيش الحر وأفراده .

مظاهرتان، وعملية للجيش الحر في جمعة «نصر من الله وفتح قريب»

نصر من الله وفتح قريب هكذا قرر الأحرار تسمية جمعتهم الثائرة، مؤكدين من خلال تسميتهم هذه، عدم جدوى أي مساعي دولية أو منظمات أممية في تحقيق الخلاص والنصر لثورتهم، «ثورة الكرامة والحرية»، ومؤكدين وآملين النصر القريب من الله وحده.

فتوافدت ومنذ الصباح، وكالعادة ميليشيات الجوية إلى المدينة حيث حاصرت غالبية جوامع المدينة، ونصبت عدة حواجز طيارة على الطريق الرئيسية والفرعية، ووزعت قناصتها على أسطح الأبنية العالية.

رغم ذلك خرجت مظاهرة لأحرار داريا من جامع صلاح الدين رفع فيها الثوار لافتات داريا «عذرًا للإزعاج، أسرانا في خطر أفيقوا أيها العالم»، «نطالب العصابات المسلحة بتفجير القصر الجمهوري»، وهتفوا فيها للجيش الحر، وللمعتقلين المغيبين منذ بداية الأحداث، ونددوا بالتفجير المدبر الذي حدث الخميس في دمشق، تزامنت مع مظاهرة أخرى سريعة خرجت من جامع البشير وانفضت بسلام.

وقد حاول الأحرار أيضًا الخروج في مظاهرة من أمام جامع السمح بن مالك ولكن هجوم ميليشيا الأمن عليها على الفور حال دون خروجها.

وفي عصر اليوم نفسه أصدرت كتائب للجيش الحر في المدينة بيانًا صرحت به عن استهدفها لرتل عصابات الأمن في منطقة داريا الشرقية، مما أدى إلى تفجير مدرعة الرشاش ووقوع خسائر بين عناصر الأمن، دون إصابات أو خسائر في عناصر الجيش الحر.

وردت عصابات الأمن على ذلك بإطلاق النار العشوائي واقتحام بعض المزارع المجاورة وتكسير ما فيها وحرق بعضها، وتعرضت لمن فيها وللمارة بالضرب والاعتقال.

كما شهدت المدينة مساء اليوم تحليقًا للطيران الحربي على علو منخفض في سمائها!

اعتقالات جديدة في صفوف المواطنين، وبعض الإفراجات..

استمرارًا لمسلسل الاعتقالات التعسفية قامت المخابرات الجوية يوم الأحد الماضي ٦ أيار باعتقال الشاب عادل المعلم وهو عائد إلى بيته من على حاجز طيار، وفي يوم الاثنين ٧ أيار اعتقلت الشاب عمر موسى، ويوم الثلاثاء اعتقلت كل من مجد علي مطر، وأحمد بسام معضماني، وأيضًا الشاب محمد سعيد داوود بعد اقتحام محله. كما اقتحمت أيضًا منزل عبد المجيد خضر بعدد كبير من السيارات والعربات المصفحة فاعتقلته وأبنائه الثلاثة علي، ومحمد، وفراس.أما يوم الأربعاء فاعتقلت كلًا من علاء منير حمدوني، عمر فهد الزعبي، محمود شحادة، ومحمد عز الدين الأحمر .

كما اعتقلت يوم جمعة «نصرٌ من الله وفتح قريب» الشاب أيمن النجار بالقرب من مسجد التوبة. كما واعتقل الشاب قدري جمالي (أبو عمر) بعد الصلاة من كفرسوسة.

كما فقد الإتصال أمس السبت مع كل من محمد الخولي، وعلي شريدي، حيث ذهبوا إلى عملهم منذ الصباح ولم يعودوا حتى الآن!.

علاء منير حمدوني

أما على صعيد الإفراجات فقد أفرج عن محمد سمير لطيفة يوم الاحد ٦ أيار بعد أن أمضى قرابة الشهرين في السجون، وفي يوم الاثنين ٧ أيار أفرج عن وائل الناموس أيضًا بعد قرابة الشهرين، ويوم الثلاثاء ٨ أيار أفرج عن حسام عليان بعد حوالي السبعة أشهر وعن عمر بدوي السقا بعد ثلاثة أيام من اعتقاله، كما أفرج عن الأخوين علي وفراس خضر بعد مداهمة بيتهما واعتقالهما في اليوم نفسه، أما في يوم الأربعاء فقد أفرج أحمد بسام معضماني بعد يوم واحد من الاعتقال، وأفرج عن عمر موسى بعد ثلاثة أيام من اعتقاله، كما أفرج عن الشاب علاء قريطم بعد مدة طويلة دامت حوالي الثمانية أشهر والنصف.

مصيبتنا أن يصبح الخوّان شهمًا يناضل !

ذهبت مجموعة من أمهات وزوجات معتقلي داريا صباح الثلاثاء ٢٠١٢/٥/٨م، إلى المحامي العام الأول لتقديم طلبات إخلاء سبيل للمعتقلين، وذلك انطلاقًا من حقهم القانوني في المطالب بالكشف عن مصير المعتقلين الذين تجاوزت مدّة اعتقالهم في الأفرع الأمنية ستين يومًا دون إحالتهم إلى القضاء، أو محاكمتهم وتوجيه تهمة محددة لهم.

وكانت النتيجة أن تم احتجازهن في مكتب المحامي العام لمدة لا تقل عن نصف ساعة، وأجري معهن تحقيقًا شكليًا من قبل المحامي العام لمعرفة المنظّم الرئيسي لهن، ومما أثار نقمة المحامي العام هناك ورجال الأمن الذين كانوا منتشرين في بهو القصر العدلي أنهم شاهدوا بحوزة النسوة دفترًا م يطبّق القانون فإنه يقوم بحركات استفزازية، وحاول مرارًا أن يعرف من صمم هذا الدفتر، وأكّد لنا أن التي ستتبنّى إحضار الدفتر فلن تخرج خارج عتبة القصر، إلا إلى أحد الأفرع الأمنيّة، وألقى محاضرة طويلة بالنسوة عن أخطاء المتظاهرين، ومن يتستّر خلفهم لتحقيق مآربه الشخصيّة، وأن هناك أفرادًا سيئين بين النسوة أنفسهن، أو من خارج المجموعة هم الذين غرّوا بهؤلاء النسوة -على حد تعبيره- وطلبوا منهن أن يفعلن ذلك.

ثم أكّد أن طلبات إخلاء السبيل هذه لا تقدّم شيئًا، إذ يتم إرسالها إلى وزير العدل، ليطّلع عليها بعينه الساهرة التي لا تنام، ثم ليحوّلها إلى الأفرع الأمنية المحدّدة.

لينهي المحامي العام هذا الاحتجاز بمشهد أخير يكمل به مسلسله الذي اصطنعه لنفسه، ليرينا شهامته التي كادت تفقؤ أعيننا لشدة شفافيته في التعامل مع الموضوع، فأمر الحا جب أن يطلب أحد أفراد الشرطة «حصرًا» وليس عناصر الأمن الحضور إلى مكتبه، وريثما حضر الملازم أول طلب منه أن يخرج مع النسوة إلى باب القصر العدلي الرئيسي، وبشكل مجموعات صغيرة، فلا يخرجوا من باب واحد خوفًا من فتنة قد جئن لافتعالها داخل القصر العدلي، ثم أصر ألا يرافقهن عناصر الأمن لأنه بذلك لن يضمن سلامتهن من الأمن في الخارج، وكأن كل فرع أمن أو حتى كل عنصر أمن دولة بحد ذاتها لها قوانينها التي لا تنطبق على الفرع الآخر، وشهامته المصطنعة لم تسمح له أن يتركهن هكذا بل أعطاهن رقم هاتفه وهاتف مكتبه ليتصلوا به بعد أسبوع من تاريخ تقديم الطلب ، فيخبرهم «هاتفيًا» عن النتيجة، وقال لنا إن تكلم معكم أحد من رجال الأمن فأخبروه فقط بأنكن كنتن عند المحامي العام واتصلن بي فورًا.

عذرًا منك سوريا، وسامحينا لأن كرسي النصيحة فيك يعتليه جاهل، وكل خوّان فيك يدّعي أنه شهم يناضل.

نضال محمد نديم عليان

نضال عليان من مواليد داريا ١٩٨٢م ، متزوج ولديه طفلة.
شاب كغيره من أحرار داريا، لم يقبل الظلم والخنوع، فثار مع رفاقه ليرسموا لسوريا المستقبل طريق النور، فما لبث إلا واعتقلته المخابرات الجوية بعد أن داهمت منزل كان يقطنه في منطقة المعضمية في ١٧ آب ٢٠١١م ليُغيب عن أهله وابنته وأصدقائه في أفرع المخابرات الجوية..
شوهد آخر مرة من قبل المفرج عنهم في مطار المزة «قسم الدراسات»، تهمته الوحيدة حبه لبلده وحريته..

محمود محمد عودة

محمود عودة (أبو ماجد) من مواليد داريا ١٩٨١م، متزوج ولديه طفلان (بنت، وصبي)، يعمل أعمال حرة «كهر بجي»
التحق محمود بركب الثورة منذ اندلاع أولى المظاهرات السلمية في داريا، إلى أن اعتقل في ٨ آب ٢٠١١ بعد أن اقتحمت المخابرات الجوية منزله .

تَنقل محمود خلال فترة اعتقال في أكثر من فرع فمكث قرابة العشرين يومًا في الفرقة الرابعة التابعة لماهر الأسد، وشوهد لآخر مرة من قبل المفرج عنهم في قسم الدارسات التابع لمطار المزة العسكري.
محمود معتقل آخر من معتقلي داريا الذين مرّ على اعتقالهم قرابة التسعة أشهر، ومايزال مغيبًا عن أهله وأبنائه الذين ينتظرونه بفارغ الصبر..

نظام الأسد... قرر دخول سيناريو الحرب الأهلية !!

ما معنى أن ينفذ النظام تفجيره في مكان يوجد فيه أحد أهم مقاره الأمنية (فرع فلسطين ذائع السيط)؟ ما هو المكان التالي الذي سيفجّر فيه النظام حقده على شعبه الثائر ضده؟ هل هو القصر الجمهوري؟ ربما، فالنظام بدأ بتنفيذ ورقته الأخيرة في محاولة لخلط الأوراق وزج القوى العظمى في صراح إقليمي يحاول جاهدًا اقناع حلفائه به.

حاول النظام إبقاء دمشق وحلب بعيدتين عن ساحة الثورة بكل ما يملك من قوة، ولكن دخولهما الحتمي وبالذات حلب أخيرًا في قلب الثورة، أجبر النظام على تنفيذ تفجيرات حقيقية وبأماكن حساسة. فعل النظام هذا الشيء، وهو ما كان يتجنب الوصول إليه، ولكنه بقي في باله دائمًا، وهذا ما تؤكده الوثائق المسربة من خلية الأزمة ومن الا جتماعات الخاصة بين رؤوس الحكم في سورية.

كل مواطن سوري يعلم أن النظام كان سيلجئ يومًا لسيناريو التفجيرات، طالما أن الثورة ماضية في طريقها ولم تتوقف، ولكن الكل كان يأمل أن يسقط النظام قبل البدء بتنفيذ أساليبه القميئة والبشعة في إخماد ثورتهم. وصل الحد بالنظام نهايةً، وفق ما تسرّب، أن جمع تجار وصناعيي دمشق وحلب الكبار، وهددهم جهارًا نهارًا، إما أن تدعموني أنا أو الثورة، وفي حال اختار هؤلاء الثورة فعنده الاستعداد أن يحرق دمشق ويدمرها عن بكرة أبيها، وأولها السوق التاريخي المعروف (سوق الحميدية)، فالحرب أصبحت على المكشوف. وفي تسريبات أخرى نشرت مؤخرًا، أشارت أن النظام يحاول جاهدًا دفع المجتمع السوري نحو التسلح والرد العنيف، بهدف تشويه صورة ثورة شعبه أمام العالم، والانتقال بها من ثورة سلمية ضد طاغية إلى نزاع يحدث بين أطراف مسلحة، حيث يذكر المصدر أن قوات النظام كانت قادرة على حماية الشبيحة ولكنها تركتهم لمصيرهم المحتوم، حتى تتعزز قصة العصابات المسلحة وليستطيع النظام التذرع بقضية الإرهاب. تقول التسريبات أيضًا أن النظام استطاع اختراق تنسيقيات المدن وصفوف الجيش الحر، يعني ذلك أن نشاط تلك التنسيقيات وعمليات الجيش الحر كلها أصبحت شبه مكشوفة. وقد شهدت المواقع والتنسيقيات على الشبكة اختراقاتٍ كثيرة، ولا نستبعد اختراق صفوف الجيش الحر أبدًا، فهناك حالات اختراق كثيرة حدثت في الأيام السابقة. تتابع التسريبات قائلةً أنه يجب القضاء على كل أشكال التظاهر والا حتجاج السلمي، وتحويلها إلى مظاهر مسلحة تمامًا، مع الاعتراف بالعجز عن إخمادها أو الحد منها حتى هذا الوقت.

لا نستطيع القول أن هذه الأخبار مجرد تسريبات، فهي في الحقيقة تكاد تكون صحيحة تمامًا. الكل متفق أن النظام يجرّ الثورة نحو مواجهة عسكرية، والكل متفق أن النظام يحاول تشويه الثورة ولصق تهمة الإرهاب بها، والكل متفق أخيرًا أن أكثر مظاهر الثورة خطورةً على النظام هي أشكالها السلمية والمدنية وأهمها المظاهرات، لذلك وجدنا أن هذه التسريبات ليست مجرد تسريبات، وإنما معلومات من المهم جدًا التركيز عليها.

ما هو واجبنا نحن الشعب السوري

عودًا على ذي بدء، كيف لنا نحن السوريون أن نحمي أنفسنا من الانزلاق نحو حرب أهلية واقتتال داخلي وبالتالي مصير مجهول. علينا أن نحدد موقعنا تمامًا وندرس خطواتنا وفق نظرة واعية. لابد لنا أن نستثمر نقاط ضعف خصمنا، لابد لنا أن نبحث عن مكامن قوته. النظام يعترف ونحن نرى ذلك بأم أعيننا أنه عجز عن إيقاف المظاهرات أو الحد من انتشارها، وهي التجلي الأهم لثورتنا، والمظهر الذي يعكس مدى حضارة وثقافة شعبنا، وبالمقابل نرى أن النظام استطاع الانتصار في كل مواجهة عسكرية وأن يحسمها لصالحه، بغض النظر عن كونها تبرر له قمعه الشديد أمام حلفائه وشبيحته، والذي يجب أن يكون من أهداف الثورة السياسية أن تجعلهم يتخلون عنه مع الأيام وإن طالت.

هدفنا أن تنتصر الثورة وتحقق أهدافها، وتحقيق هذا الشيء لن يكون سوى بالتزامنا بالمبادئ التي أعلنّاها. تعزيز الخيار المسلح سوف يسقط النظام القائم ويسقط معه الدولة السورية، أي أن التاريخ و الجغرافيا والتلاحم الا جتماعي والحضاري كله سيسقط ويكون في خطر. لن تقوم لسوريا الحالية قائمة إن نجح النظام في جرّنا لملعبه. مع كل القتل والعهر اللذين يصدران عن النظام، ليس لنا من حل سوى جره إلى ساحتنا، لأنه سوف يكون الأضعف والأكثر حرجًا داخليًا وخارجيًا. نحن لسنا مخيرين بين أمرين جيدين أو أمرين بنفس مستوى السوء، خيارنا بين سيناريو يسقط النظام وسيناريو يسقط الدولة والنظام معًا. الخيار الأول فيه كثير من القتل والعذاب، ولكنه لأجل محدود، وينتهي تقريبًا بسقوط النظام. والخيار الثاني للأسف فيه قتل واسع وغباشة وهرج ومرج وعذاب مستمر حتى بعد اسقاط النظام.

في كل يوم جمعة تكون معركة المتظاهرين مع النظام (داخليًا وخارجيًا) زيادة عدد نقاط التظاهر، فهي معركة إثبات وجود وزيادة نفوذ على الأرض، وعلى الثورة إدراك هذه النقطة تمامًا، فبمقدار ما تحقّق من زيادة وجودها على الأرض عبر مظاهراتها أساسًا، بمقدار ما تكون في طريق اسقاط النظام وبناء الدولة، وبمقدار ما تنحسر نقاط التظاهر بمقدار ما يكون هناك اتجاه نحو استبدال الا حتجاج السلمي بشكله العسكري، وبالتالي اسقاط سوريا والنظام معًا.

هل من خطوات واضحة في الأيام القادمة؟

رغم كل القتل والقمع الذي يتعرض له شعبنا البطل لابد أن نركّز على:

١- الحشد المستمر للتظاهرات المنادية بالحرية والكرامة والعدالة والديمقراطية ودولة المواطنة.

٢- إعادة تنظيم الطريقة التي يتم فها تسمية أيام الجمع، فلا بد من تحقيق مكاسب سياسية عن طريق اسم كل جمعة، ويمكننا طرح مثال الجمعة الأخيرة، فلو كانت على سبيل المثال (جمعة الثورة تدين العمليات الإرهابية) لكنّا خطونا خطوة ممتازة أمام شعبنا الذي لم تكن الصورة واضحة عنده ربما، وأمام المجتمع الدولي الذي يراقب ثورتنا عن كثب.

٣- تفعيل الجاليات السورية في الخارج لتشارك في مظاهرات أيام الجمع بالذات، ليتحول هذا اليوم إلى يوم سوري عالمي بامتياز.

٤- الحذر من عسكرة الثورة ومن جعل مواطني سوريا مسلحين بمجملهم، فالمجتمع الدولي سوف يتدخل (ولو عسكريًا) إن استمر الشعب السوري بالصبر على نضاله ضد نظامه المستبد. وسوف يتحقق نصر الله على يد أحد من جنوده في الداخل أو الخارج.

لاتزال الكرة في ملعب الشعب السوري، ولازلنا قادرين على تجنب الكثير من المآسي، بشرط أن تتضافر الجهود وتتوحد الرؤية حول استراتيجية تأخذ بالحسبان أهم نقاط القوة في الثورة السورية.

المازوت والغاز .. شبح الأزمة من جديد

بعد انفراج جزئي للعرض في السوق الداخلية لمادتي الغاز المنزلي والمازوت قاربت الشهرين، استقرت أوضاع العرض والطلب -قد يكون انتهاء موسم الشتاء السبب- ولكن عند مستوى أسعار أعلى من السابق حيث أصبحت جرة الغاز تباع بسعر يتراوح بين ٤٥٠ إلى ٥٠٠ ل.س في المناطق التي تشهد توتراً منخفضًا وترتفع إلى مجال يتراوح بين ٨٥٠ إلى ٩٥٠ ل.س في المناطق الأكثر توتراً، وليتر المازوت يتراوح بين ١٨ - ٢٥ ل.س

بدأ شبح الأزمة يعود من جديد ليلامس حياة المواطنين حيث عادت طوابير الانتظار من جديد، ويبدو هذه المرة أن بوادر الانفراج بعيدة بعض الشيء خاصة بعد تلقي بيانات من مصدر ملاحي بأن مرفأي بانياس وطرطوس لم يتلقيا أية شحنة مازوت خلال أربعة أسابيع مضت متأثرة بتشديد العقوبات الأوروبية وصعوبات في التعامل مع شركات التأمين العالمية أيضًا حيث من المتوقع أن تتأثر المستوردات انخفاضًا عن الحاجة المحلية بنسبة تقدر بـ ٧٥٪. ناهيك عن الإنتاج المتراجع ومشاكل في التكرير.

التصريحات الرسمية .. أبر تخدير موضعية

من جهته «طمأن» وزير النفط والثروة المعدنية في حكومة النظام بأن النقص الحاصل سيعوض عنه بكميات ستتسلمها سورية نهاية الشهر الحالي تقدر بـ ٧٠ مليون ليتر مازوت كما ستقوم سورية بتصدير شحنتين من البنزين السوري إلى دولة صديقة -على ما يبدو أنها إيران- وقال الوزير أن هناك نقصًا واضحًا في مادة الغاز خلال الفترة الأخيرة، موضحًا أن الوزارة تعمل جاهدة لتعويض النقص من خلال كميات من الغاز ستتسلمها سوريا خلال الأيام القليلة القادمة، موضحًا أن الوزارة تعاقدت مع أكثر من باخرة وشركة لتوريد المادة إلى الشعب السوري، رافضًا الإفصاح عن ذكر أسماء تلك الشركات والبواخر!!

والجدير بالذكر أن الوزير أكّد في تصريح آخر أن لا أزمة غاز في البلد، مشيرًا إلى أن العطلة الأسبوعية الأخيرة إضافة إلى يوم من عمليات الصيانة لبعض الأعطال في العديد من وحدات تعبئة الغاز سببت نقصًا في بعض المراكز !!.

في المقابل يبقى الوضع على الأرض هو الحكم، فالمواطن لا يستطيع تأمين جرة الغاز إلّا بعد انتظار على الطوابير الطويلة لساعات في المراكز الرئيسية أو أن يقوم بتسجيل دور في المراكز الصغيرة ليتسلم الجرة في مدة لا تقل عن الأسبوع.

وقد بدأنا نتعمق في الحلقة المفرغة.. فنقص الغاز والمازوت يلجِئ الناس إلى لاستعانة بالكهرباء التي تحتاج إلى المازوت القليل أساسًا لتوليدها. وبالنهاية إذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه نتوقع ارتفاع آخر في الأسعار لكلا المادتين، عندها سيعود تجار الأزمة والسوق السوداء للعمل من جديد والتحكم بلقمة عيش المواطن.

ختامًا، الأزمة اقتصادية ولكن ذات أبعاد سياسية حيث سيبقى النظام من جهته معلقًا بآمال الديكتاتوريات المماثلة له كي تخفف عنه وطأة العقوبات وتؤمن احتياجاته كإيران وفنزويلا وروسيا وغيرهم.

كما لا يتوقع أن يرفع المجتمع الدولي العقوبات المفروضة على هذا النظام طالمًا أنه ماضٍ بسياسة القتل والإرهاب على الشعب وستبقى معركةً تأمين احتياجات النظام، بالتهرب من العقوبات، مستمرة.

العقوبات الاقتصادية بين تجفيف المنابع والآثار على المواطنين -2-

بدأنا في المقال السابق بالحديث عن الآثار التي تركتها العقوبات العربية-الغربية المفروضة على سوريا بهدف الضغط على النظام وتجفيف منابعه لإضعافه والحد من قدراته-التمويلية بالدرجة الأولى- على متابعة أنشطته وتمويل عملياته. وتحدثنا عن الأثر المباشر للعقوبات الاقتصادية على قطاع النفط السوري والخسائر التي تحققت نتيجة هذه العقوبات في هذا القطاع والتي قدرت بـ ٣ مليار دولار خلال الاشهر السبعة الماضية.

واليوم نتحدث عن آثار أخرى حققتها العقوبات -غير مباشر- على القطاع النفطي.

لم تشمل العقوبات الغربية على النظام اية قيود على مستوردات سورية من النفط ومشتقاته -العقوبات النفطية شملت الصادرات وبعض الأعمال المرتبطة بالتنقيب والاستخراج- إلا أنه ورغم ذلك فإن النظام يواجه صعوبات عدة في عقد صفقات لاستيراد احتياجاته من المشتقات النفطية. ويعود ذلك إلى سببين رئيسيين مرتبطين بالعقوبات المفروضة على سورية وهما النقل والتحويلات المصرفية.

ففي مجال النقل تحجم العديد من الدول أو شركات الشحن والنقل الدولية عن شحن البضائع إلى سورية ومن ضمنها النفط وذلك خوفا من أن تشملها العقوبات في حال كانت البضاعة المنقولة أو المستورد في سورية من الأفراد المشمولين بقوائم العقوبات.

وكذلك الحال بالنسبة للتحويلات المصرفية حيث ترفض العديد من البنوك التعامل مع المصارف السورية أو إجراء أية تحويلات مالية إلى سورية أو فتح اعتمادات لصالح عقود تصدير إلى سورية وذلك –أيضا- خشية أن تطالها العقوبات المفروضة لاسيما وأن معظم المصارف السورية الحكومية مدرجة على قوائم العقوبات.

ففي تقرير لها نقلت صحيفة الحياة اللندنية –الأربعاء ٠٩ أيار ٢٠١٢- عن مصدر ملاحي أن ميناءي بانياس وطرطوس لم يستقبلا أية شحنة من زيت الغاز الذي يمكن تسويقه كوقود ديزل وذلك خلال الأسابيع الأربعة الماضية، بعدما نقلت عن مصادر أخرى أن سورية تواجه توقفا في واردات الديزل مما يعني توقف الوقود اللازم لتشغيل المركبات الثقيلة ومن بينها دبابات الجيش.

وتعليقا على أزمة الغاز الاخيرة فقد أعلن أحد المسؤولين في وزارة النفط أن الوزارة غير قادرة على استيراد الغاز وذلك ليس نتيجة عدم وجود دولة نستورد منها الغاز بقدر ما أنها تتعلق بالبواخر والشركات الناقلة التي ترفض نقل الغاز إلى سوريا.

وكان وزير النفط في حكومة النظام قد أشار سابقا (كانون الثاني ٢٠١٢) إلى أن الوزارة تجري مفاوضات مع عدة دول وشركات حول توقيع عقود نفطية لتعويض العقود الأوربية المتوقفة إلا أن جميع تلك المفاوضات تواجه صعوبات في تأمين وسائل النقل وفتح الاعتمادات المالية المطلوبة.

إن ذلك كله يعطي دلالات حول آثار العقوبات على النظام سواء ما هو مباشر كنقص الموارد المالية وانعدام أو نقص الاحتياجات لتشغيل قوات النظام (كعدم توفر الوقود اللازم لتحريك دبابات النظام) أو بشكل غير مباشر من خلال النقص بعض السلع الاساسية (التي ينبغي على النظام في اي دولة أن يقوم بتأمينها كإحدى مهامه الاساسية).

إن هذا النقص في السلع الأساسية سيؤدي إلى تململ في المجتمع وفي قطاع الأعمال على حد سواء مما يعني ضغوطا إضافية من الداخل على النظاماالتي قد تصل إلى مرحلة اسقاط النظام من الداخل – وهذا أحد أهداف العقوبات-. إلا أن هذا النقص سينعكس سلبا على حياة الأفراد والمواطنين وهذا التأثير سيكون مباشرا وقد يكون شديدا في بعض الحالات. وهذا ما سنتوقف عنده في مقال مقبل.

يتبع.....

شارع الشهيد طالب السمرة يروي حكايات كرامتنا..

لم يغب عن ذاكرتنا نحن أبناء داريا يوم الجمعة العظيمة، يوم برز نمر داريا طالب السمرة وحطم تمثال حافظ الأسد الموجود في شارع الكورنيش، وبعد استشهاد النمر استُبدل اسم الشارع بشارع الشهيد طالب السمرة، ومذ تناثرت حجارة ذاك الصنم الذي كان جاثمًا وسط الشارع، هوت معه الذريرات الأخيرة من الخوف والتهاون المتبقية في عقول الأحرار، فأبوا بعدها أن يستمروا في عبادة الطاغية، وحولوا تلك الحجارة بعد أن غمسوها بدمائهم الطاهرة إلى أساسات متينة شرعنا نبني بها مستقبل سوريا الواعد.

وبعد هذه القصة لم يشأ شارع الشهيد باسل أن ينتزع منه أحد الشوارع لقب الشرف، فأراد أن يحتضن جثامين أكثر من شهيد، وأن يخط عليه الأبطال بخطواتهم الملائكية التي يهتز لها عرش الرحمن لصدق عقيدتهم وإيمانهم بنصر الله لهم أكثر القصص جلالة، حتى بات يغلب عليه اسم شارع الشهداء، فلكأنما ملك الموت يجلس هناك ينتظر صفوة عباد الله ليرتقي بأرواحهم إلى بارئها، علها تنال دارًا خيرًا من دارها، بجوار حاكم عادل لا كحاكم بلادي الطاغية، الذي جاوز في طغيانه هتلر وهرقل وحتى نيرون أو ربما شرشل وروزفلت القعيد.

وهاهو تاريخ داريا يسجل شهداء جدد مروا من نفس الشارع، ومنهم الشهيد واصف صريم، ابن الثلاثين ربيعًا، والذي وافته المنية في ١٨ نيسان ٢٠١٢م، بعد أن قامت قوى الأمن والمخابرات الجوية بدهسه على شاحنته، ثم لحق به الشهيد محمود موسى الون، الذي لم يكمل عامه السابع عشر، فاختاره الله لجواره، وكان جرمه أنه لم يسمح لفرامل سيارته أن تتوقف، إذ أطلق عليه النار وهو يقل سيارته من قبل قوى الأمن، فكانت روحه ثمنًا لذلك، وكانت الشهادة شرفًا ناله، ليلحق بهم الشهيدان شاهر صريم، وعبد الرحيم راشد الزهر، اللذين وافتهما المنية في ليلة ٢أيار ٢٠١٢م، بعد أن قامت قوى الأمن باقتحام داريا في تلك الليلة، إذ لم تغفو عين أو يغمض جفن ليلتها من شدة القصف والأصوات التي تعرضت لها داريا.

نفس الشارع يحتضن أربعة شهداء، نالوا شرف الشهادة لأنهم حطموا كل ما علق في أذهانهم عن عبادة الطاغية والسجود أو حتى الركوع له، وكان لسان حالهم يقول: «لن نركع أبداً لن نركع.. للأسد فيا عالم اسمع.. لن نركع أبدًا لن نركع».

هنيئًا لك يا نمر داريا إذ سننت فينا سنة حسنة عندما دمرت صنم الطاغية ومعه خرافات بني قومي التي اعتادت لتعايش مع مقولة أن الطاغية لا يُظلم، فلك أجر هذه السنّة وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ويقيننا بالله كبير، طالما وهبنا أبطالاً مثلك طالب السمرة ورفاق دربك، الذين كثيرًا ما مروا من هذا الشارع، ولن ينسى خطواتهم، وسيسجلها لهم.

وستسمع الأجيال القادمة قصص شهداء داريا، فهاهو شارع واحد يروي حكايات كرامتنا، من تحطيم صنم الطاغية حتى تتويج الشهداء، مرورًا بكل خطوة خطاها الأحرار، أو زاوية ركنوا إليها، أو حي اختبؤوا به من غدر العدا، فكيف بداريا بشوارعها وبيوتاتها، كم ستسجل من قصص ترويها لأبنائها وبناة غدها المشرق، وكم ستسجل سوريا حكايات تنسجها من بطولة أبنائها، بخيوط تقطر من دمهم الطاهر، فتعبق رائحة الطهر والنقاء لتزيد المستقبل إشراقاً ونضارة.

حرائر داريا.. أمهات اليوم والغد الواعد....

نجد في كل زمان فتيات متميزات يعطيهن الله من طاقة وقوة ما يجعلن فيه الجيل القادم كله متميزًا..يردن أن يقدن سيرة سمية وأسماء وخديجة رضي الله عنهن كلهن فقد كانت الواحدة منهن أمة... كانت المربية الوحيدة لأبنائها، إليها يعودون، ومن أفواههن يستجلين الحكمة، ويختصرن طريق الحياة الشاقة إلى الثمرة مباشرة بطاعتهن ونفاذ بصيرتهن.

صدقوني لم تكن الأم في يوم خادمة، أو جارية، أو متاعًا يباع ويشرى بثمن بخس، ولم تكن يومًا عارضة أزياء، أو فتاة إعلان تُطهر صورتها برخيص الأثمان على أسفال النعال ليبتاعها الناس.

لقد كانت دومًا أمًا، وحكيمة، ومرشدة، وإدارية، ومعلّمة، ومربية أجيال، وكان البيت مدرسة وفيه مدرّسة متفرّغة أبداً لعشرة أولاد، تستيقظ في الصباح لتهيئ عشرة جنود ترسلهم في ميدان الحياة، تضمّد جراح الجرحى، وتغسل ثياب المجاهدين، وتعد الطعام للعلماء، وتكوي ثياب المصلين، وتقرئهم الشعر والقرآن والحديث، وتنظر في كرّاساتهم، فتصحح الخطأ، وتشرف على الواجب.وتوفر الجو المثالي لعشرة من المبشرين بالجنة، يسبقونها إلى الجنة وتلحق بهم، أو تأخذ بأياديهم إلى هناك ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ الطور٢١

ثم تذهب في آخر الليل إلى فراشها، فتهدهدها الملائكة، ويرضى عنها ربها، ويباهي بها ملائكته ويقول ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة٣٠

وحينما يكون أحد الدعاة على يديها طفلاً رضيعًا، فإنها كل يوم تقرأ في أذنيه القرآن والكلمات الإيجابية، وتعتني بنطقه ونظافته، وما سيدخل هذا الرأس الصغير من كلمات، كانت تعرف بأن هذا الطفل الصغير سيكون داعية، إن كانت هي أمًا لداعية، وعاملته كما تعامل أمهات الدعاة أبناءهن.

وهذه الأم تُخفض الطرف لزوجها ولأبنائها وأهلها، وتتكلم بصوت خفيض، وتستمع بكليتها، تواسي، تشجع، تبتسم، تنهر، تزجر، تعلّم، تربّي، تفتح ذراعيها لابنها الباكي أسفًا على دينار ضاع منه في زحمة الشارع، تتلقفه بذراعيها الحانيتين، وتعانقه إلى صدرها، تلف نفسها عليه كله، وتفوح منها رائحة الأم، وللأم رائحة خاصة، وملمس خاص، ودفء خاص حتى في أشد أيام الشتاء برودة وثلجًا، وتمسح بيديها الخشنتين شعره، وتقول له «عوّضك الله خيرًا منه يا حبيبي، غدًا تشرق الشمس ويغدق الله علينا بدينار غيره، وحينما تكسب مالاً أكثر سوف لن يكون الدرهم كل ما عندك، وسوف لن تخسر كل ما لديك، وبالشكر يا بني الصغير يديم الله علينا نعمته، خذ هذا الدينار وقم وتصدق به على الفقراء، فهذه أموال الله، وقد تذهب منا دون أن نريد، وتعلّم أن تتخلى عن أموالك بإرادتك ليحفظها الله عليك»، وكانت في كل مناسبة تخلع أساورها الذهبية لتجعلها عند بائع الذهب نقودًا، وكنت في كل عيد أجمع «عيدياتي» وأقدمها في ورقة ملفوفة هدية لأمي لأجل أن تشتري أساور ذهبية، وكانت تفرح بها، وتشتري بها أساور ذهبية -هكذا كنت أظن- فهذي الأساور كانت لعبتي وأنا أرضع من ثدييها، وكانت أول شيء تعلمت عليه:١-٢-٣..وكانت طقطقتها وأنا نائمة تطمئنني أن أمي إلى جانبي...

هذه الأم التي تتزلزل الدنيا تحت أقدامنا حين يمسها مكروه، أو تقعد في الفراش من ألم، وتستدر دموعنا دموعها إذا تألمت وأنا كرهت الألم لأنني كنت أراه يتحيل جسد أمي بين الفينة والأخرى.

وحينما يأتي وقت الاستماع إلى أخبار المساء، نجتمع كلنا حتى أخي الرضيع، وكانت تقول لنا تخيلوا أنكم تأكلون الآن خلايا ممتازة لتحل محل الخلايا التالفة في أجسادكم، وهذه الفاكهة والخضار ستتحول إلى أنزيمات وروابط تحفّز التفكير، وتسهل النوم، وتنشّط أجسامنا في الصباح الباكر، وكنت أرى في قطعة البرتقال قطعة من جسدي.

ما أحلاها وهي تشرح لأبنائها كيف ستتحول هذه المواد إلى خلايا تقول «سبحان الله إن عبدك فلان قد عمل أحسن ما عنده، فتقبل منه يا رب واجعلنا له طاقة كبيرة».

على ظهر يديها توجد نمشات كبيرة، تقول إنها لا توجد عند الأطفال لأذهم طيبون ولا يخطئون، وفي الشتاء عندما تجف يداي أخاف أن تتنمش فأسرع لأداويها بالمطري الذي في بيتنا، وأسمع ضحكات أمي، ولا أعرف السبب.

هذه صورة إحدى الأمهات..... إنهن حرائر داريا.. أمهات اليوم والغد الواعد.

من أدوات المستبد : المدرسة!!

العتيق | حُمص

تسعى جميع السلطات السياسية في كل دول العالم على ضمان استقرارها واستمرارها، وجريان مصالحها (حتى لو تغيرت الأسماء والوجه في الدول الديمقراطية! فهذا لا يعني بالضرورة تغيّر السلطة الحاكمة، وهذا موضوع آخر)

وفي هذا الحرص تستغل السلطات المدارس باعتبارها أداة برمجة وإعداد مواطني المستقبل بحيث تُنشئ الأجيال بطريقة معينة تضمن اندراجها في ثقافة القطيع، وعدم المعارضة واستهجانها، وتوجيه اهتمامها نحو شأنها الخاص فقط وتعطيل تفكيرها الحر المستقل وما إلى ذلك من مفردات ترتاح لها السلطات السياسية.

لذا تعتمد المدرسة على منهج يكبح جماح التساؤل عند الأطفال ويبتعد عن استثماره ليصبح طريقة في التفكير، وهذا ملاحظ، حيث تختفي أسئلة الطفل الكثيرة مع بداية دخوله المدرسة. كما لا تنمي هذه الأخيرة مهارة التفكير النقدي عند الأجيال بل وكثيرًا ما يشجع النظام التعليمي على التبعية العقلية أو التقليدية، الأمر هنا غير مرتبط بمنهج تعليمي معين بل بسياسة دولة (وهذا موجود في كل المدارس الحكومية في العالم!).

ومما تعمل المدارس على زرعه في كيان أطفالها (الذي لم يعد يتطلب تخطيطًا ومتابعة بل بات إفرازًا من المجتمع نفسه للأسف) :

• تبخيس القيمة والإهانة المعنوية: وهذا أيضًا من أخطر ما قد يتعرض له الطلاب في المدرسة، خصوصًا في المراحل العمرية المبكرة، أي في مرحلة بناء الطفل لصورته عن ذاته وقيمته الشخصية، مفردات مثل : الفشل، الكسل، الغباء، عدم الفهم، وغيرها الكثير هي من المكونات الرئيسية للقاموس اللغوي في المدرسة.

• المدرسة تربي الطفل ليصبح جزءًا من شريعة الغاب: حيث القوي يأكل الضعيف، أو الشاطر يدوس على الكسول، فحتى تكون «الأول» يجب أن يكون هناك «الأخير»، المدارس لا تشجع الأطفال على التعاون العلمي وتشارك المعلومات (الذي يسمى غشًا ضمن حرمها) بل احتكار المعلومة والاستئثار بها واحدة من طرق التميز، المدرسة تدفع الطلاب للتنافس مع الآخرين وليس للتنافس مع النفس، ودومًا ما نجد في صفوفها فئة قليلة جدًا من الطلاب تتناوب فيما بينها على المراكز الثلاثة الأولى، بينما يبقى بقية الطلبة متفرجين.. ما هو محصلة كل ذلك؟ انظروا حولكم، إنه مجتمع شريعة الغاب والا احتكار وعدم التعاون وافتقاد القدرة على العمل الجماعي ...

• المدرسة تغرق الطفل بحفظ الحقائق والمعلومات بدلًا من التفكير بها ووضعها ضمن سياقات جديدة أو استخدامها في حل مشاكل حقيقية: لماذا مازلنا مصرين على صرف وقت كبير في حفظ معلومات بات من الممكن الوصول إليها من أي جهاز خليوي، أو حاسوب، بدلًا من إعمال العقل بها ومحاولة الاستفادة منها لحل مشاكل المجتمع.

النتيجة: مجتمع يعاني من مشاكله نفسها منذ عقود!!

• المدرسة لا تعلم الأطفال كيف يتعلموا بأنفسهم، أقصد أنها لا تعلم مهارات القراءة والكتابة والتحدث والاستماع والبحث والتفكير، انظروا مثلًا إلى طلاب المرحلة الثانوية التي يفترض أنها آخر المراحل التعليمية وقد اكتملت بعدها في شخصية الطالب ثمار المدرسة: خوف من كتابة موضوع تعبير مؤلف من ١٥ سطر، رهبة من التحدث أمام الآخرين، قدرة نقاشية متدنية، مستمع سيء، الدروس الخصوصية بذروتها .. حتى في الجامعة : الدروس الخصوصية والدورات سوق رائج جدًا ..

النتيجة: الطالب ليس لديه قدرة على التعلم الذاتي، فقط تعلم ما تريد الحكومة تعليمه، عبر مدارسها ومؤسساتها أو تلك التي توافق عليها.

حسنًا، ما هو الحل في سورية ما بعد الأسد ؟

لا يفكّر أحد في إصلاح النظام التعليمي في سوريا فقط (رغم أن هذا شيء لا بد منه)، لكن هذا ليس حلًا حقيقًا، الحل الحقيقي هو في الحرية!

الحل في أن نمتلك حريتنا في بناء مؤسسات المجتمع المدني، ومن بينها المدارس الأهلية، التي يضع أسسها الناس، ويديرها الناس، ويضع مناهجها الناس، ولا دخل للنظام السياسي بها، إلا في خطوط عريضة جدًا.

هذا ما يجب أن نسعى له بعد الثورة، وليقوم كلٌ ببناء مدارسه، الاسلاميون والعلمانيون وكل من يريد، وليختار الناس ما يريدونه لأبنائهم.

حمى الاستهلاك .. هل تبني بلدًا ؟!

نقلت لنا التجربة الأمريكية صورة مادية عن مفهوم الحضارة، فغدا الاستهلاك معيارا لتطور الامم، ومقياسا يحاول الجميع استيراده والاقتداء به، بل قالبا جاهزا يحاولون قسر اي محاولة للنهوض والبناء لتصبح وفق مقاييسه.

لكن مهلًا، هل هذا ما يناسبنا حقًا؟ هل هذا هو ما نريده؟ هل نمط سوريا الذي نريد بناءه هو سوريا المجمعات التجارية الكثيرة، وعقيدة التسوق حتى الموت، والمعايير المادية الطاغية، والأرباح المتداولة بين فئة نخبوية قليلة، بينما ترزح الغالبية العظمى تحت خط الفقر بتهميش إعلامي يحافظ على صورة الحلم البرّاق والهوس الأمريكي في مخيلة الملايين؟

حنان | دوما

رغبتنا في بناء بلدنا، والنهضة العمرانية، الاجتماعية، الثقافية، العلمية، الاقتصادية، لا تعني أن نستورد معايير تجربة حضارية اخرى -مهما بدت براقة- ونرغم أنفسنا على مقاس لا يناسبنا، إنما أن نبني بلدنا ضمن معاييرنا وقيمنا، أن ننفض الغبار عن مكامن ابداعنا، وننطلق من ثوابتنا بالاستفادة من تجارب وعثرات الأمم الأخرى، لا تقليدها بشكل أعمى!

الاستهلاك مثلًا، عقيدة راسخة في الحلم الأمريكي، لكنها ستجعلنا عبيدًا للأشياء، وستجعل «ممتلكاتنا» تتملكنا!. اللهاث وراء صيحات الموضة وآخر التقنيات، السيارات الأحدث، والبيت الأكبر، سيجعلنا حب الاستهلاك نرغب في كل جديد، ويجعل من حياتنا سباقًا محمومًا في سبيل جمع المزيد من المال، ومن ثم الاستهلاك، لنجمع المال مجددًا، وننفقه من جديد!

سيجد التجار الكبار دومًا ما يعلنون عنه كمنتج جديد وسبيل لتحقيق حياة أفضل، وسنجد دومًا «جديدًا ما» ننفق مالنا لقاء تكديسه مع مشتريات أخرى في منازل صار من الضروري أن تكون أكبر لتتسع لمقتنياتنا! برغم كل الاجهزة والتقنيات ووسائل الراحة والرفاهية ووو...هل سنرتاح؟

هل سيحقق نمط الحياة هذا الراحة لنا؟

هل سنكون أهدأ بالا وأهنأ عيشا؟

أم أننا سنشعر دومًا أن ثمة ما لا نمتلكه...ثمة ما ينبغي شراؤه؟

و هل يلزمنا الكثير لنكون سعداء؟

تمتعنا بالحياة حقيقة ينبع من ذواتنا، من حياة بسيطة يتساوى فيها الجميع بالأولويات.. يشعرون فيها بالسعادة من الانتاج لا الاستهلاك، حياتنا البسيطة تلك، ستحقق لنا السعادة بشكل أكبر وتعيننا على البناء أكثر بكل تاكيد، يتأتى كل ذلك بداية من قناعتنا أننا نملك ما نحتاج حقًا، وعدم شراء ما لايلزمنا...

قناعتنا تلك، وعدم خوضنا في سباق الاستهلاك، ستجعل رغبتنا بجمع المزيد والمزيد من المال أمرًا غير محوري ومرهق لنا في حياتنا، سنرغب بعمل يحقق لنا طموحاتنا ولو بأجر أقل، سنحيا بشغفنا ولو بمردود مادي أقل، لكن بمردود إنتاجي يعود على بلدنا بنفع أكبر، ويمنحنا وقتًا أكبر لبناء أنفسنا والاهتمام بإصلاحها وتربية أبنائنا كما يجب، لنكون أبناء فاعلين حقًا في بناء حضارة، بالانتاج والعلم، لا حمى الاستهلاك، بمجتمع يؤمن أولويات الحياة والعيش لجميع أفراده، لا مجتمع قائم على الطبقية.

ربما تبدو أفكارًا نظرية ومبالغات لا يمكن الوصول لها، لكنها حقيقة تبدأ من كل واحد منّا، مدى إدراكه لأهمية كونه منتجًا في مجتمعه، قادرًا على تقديم ما يفيد، أن تكون سعادتنا بالفعل والأداء، لا بالامتلاك، ونحن فقط من سنحدد بسلوكياتنا المنزلية حتّى، ما نريد أن يكون عليه حالنا في سوريا الغد، علّنا نعيدها إلى مكانتها البارزة الطبيعية بين مصاف الأمم، وماذاك ببعيد.

مخاوف نشوء دكتاتور جديد من تحت الدلف لتحت المزراب!!

يحاول بعض أعضاء نظام الحكم القديم حتى قبل سقوط النظام أن يقطعوا حركة المقاومة الشعبية، وأن يستغلوا هذه الحركة لمصالحهم الشخصية تحت غطاء مصلحة الشعب، والاستفادة من أخطاء النظام القديمة.

وقد طالعنا مثل هذي الحال في أيام ثورة كرامتنا، إذ ظهر على شاشات التلفزة رفعت الأسد، أحد ذيول النظام البارزين، ليعتلي كرسي البريئين المدافعين عن حقوق الشعب، والمؤيدين لثورة كرامته، مجسدًا مستبدًا قديمة بصورة جديدة مزيفة.

كما ويستغل هذه الظروف بعضًا من الأطراف المؤيدة للنظام الدكتاتوري، ولكنها في الوقت ذاته تبحث عن مصالحها الاستبدادية، وما إن تتعارض مصالح هذه الفئات فيما بينها حتى تلجأ إحداها للتخلص من الفئة الأخرى، ليصبح كيدهم في نحرهم، ولتُظهر هذه الفئة أمام الشعب بأنها الحارس الأمين الذي لا تنام عينه، وهو يتلقف أثر كل ذئب يحاول أن يرتع في أرض الرعية.

وكذلك لا نغفل مسألة الانقلابات العسكرية التي تتبعها بعض الفئات التي ترى في نفسها ووسائلها القوة، فتحاول أن تستوعب الحركة الشعبية، أو ربما تستغل هذه الحركة لتحقق مصالحها الاستبدادية هي الأخرى.

في الوقت الذي يظهر فيه وضمن صفوف المعارضة أشخاص ذوي نفوس مريضة وأفكار استبدادية، انضموا إلى تلك الصفوف، وقد وضعوا خارطة في أذهانهم يرسمونها على جث أبناء الشعب، وكل يسعى لتحقيق منصب، أو كسب امتياز، أو ربح صفقة سياسية، زارعين في فكر الشعب أنهم مستعدون أن يضعوا أيديهم بيد قاتل أبيهم رغبة في الخلاص من الأزمة.

ولا يخفى على أحد أن وجود مثل هذه الفئات سواء في صفوف النظام أو المعارضة، تستنزف جهود أفراد الشعب، وتفقدهم الثقة بكلا الطرفين، وتزيد من مخاوف خروجهم من تحت دلف المستبد الأول إلى مزراب مستبد آخر، بوجه مختلف، واسم جديد، محرضة تلك الأفراد للدعوة إلى التدخل الخارجي بكل تبعياته وسلبياته، بغية إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأرواح والممتلكات التي بقيت.

وهنا التعويل كبير على دور الشعب أن يكونوا حذرين، وألا تأخذهم في كلمة الحق لومة لائم، فربما كان هذا اللائم هو الآخر مستبد جديد بقناع مختلف، وأ ن يتنبهوا فلا يكونوا ذاك الطُّعم الذي يُغرس في السنارة لتصطاد كل فئة به مصالحها، وأن يبقى هدفهم دائمًا «يسقط الاستبداد والنظام الدكتاتوري، وتحيا الدولة المدنية، دولة القانون».

كفرنبل.. إبداع بلا حدود

لا ترحل جاييناك..!

اشتهرت هذه العبارة بلافتة رفعت في كفرنبل مدينة الإبداع، تلك المدينة والناحية الإدارية التابعة لمنطقة معرة النعمان في محافظة إدلب في سوريا، تقع غرب معرة النعمان بـ ١٠كم. يقترب عدد سكانها من الثلاثين ألف نسمة، تعود المدينة لعصور تاريخية قديمة فيها الكثير من الشواهد الأثرية، وتشتهر بزراعة الأشجار المثمرة ومن أهمها التين والزيتون والفستق الحلبي وإضافة لزراعات أخرى.

تقوم المدينة على أطلال مدينة قديمة وتطالعك الآثار في أماكن عديدة وتحيط بكفرنبل آثار عدة مدن بيزنطية هامة مثل ربيعة، شنشراح وسرجيلا والبارة وغيرها.

تفجرت المواهب الدفينة والطاقات الكامنة بكل سوريا مع أول صرخة حرية ولكن كان أكثرها تميزًا كفرنبل.. فقسوة الحياة وظلم السنين الذي عاناه هذا الشعب على عهد الأسد الأب وكذلك على زمن الابن، كان هو الشرارة التي أشعل بها هؤلاء الثوار فتيل إبداعاتهم وأطلقوا لها العنان، فكانت شعلة نور في زمن السواد.. هذه الإبداعات جعلت كل من يقرؤها يتغنى بها ويتخذها مثلًا لما تحمله من رسائل وأهدافًا سامية سواء للنظام أم للصامتين أم رسالة تضامن وتشجيع للشعب السوري الحر.. ففي جمعة ثورة لكل السوريين رفع أحرار كفرنبل لافتة رائعة تحمل في جعبتها هدف عظيم ورسالة سامية بأن الشعب السوري واحد مهما اختلفت طوائفه وأديانه (أنا درزي وعلوي سني وكردي سمعولي ومسيحي يهودي وآشوري... أنا الثائر السوري وأفخر) كما كان للافتاتهم معانٍ وأبعاد سياسية ينم ذلك عن وعي وفهم عميق لمجريات الأحداث على الساحة الدولية، حيث وجهت رسائل إلى المجتمع الدولي وذكرت بطريقة فكاهية وساخرة بتخاذل الموقف التركي فمن هذه اللافتات (اسطنبول خط أحمر!

كفرنبل لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أي اعتداء على تركيا!) رسالة تنتقد تصريحات أردوغان بأن حماه خط أحمر! ولن نسمح بحماه ثانية! ولكن بقي الموقف التركي مكتوف الأيدي رغم حصول حماه ثانية ومئات المجازر..!

ومن كفرنبل رسالة تضامن مع أهالي حمص لما عانوه من بطش النظام (لوكانت عروق كفرنبل أنابيب نفط لذبحناها وقدمناها للغرب لأجلك باباعمرو) وكذلك لكل الشعب السوري الذي لازال يعاني من إجرام الأسد وشبيحته.. فلرسائلهم وقع خاص لقارئها لما تحمله من روح الدعابة والبراعة في إيصال الفكرة، حيث عبر أطفال كفرنبل عن معاناتهم، فلقد أنساهم هول ما رأته أعينهم ألعاب الطفولة والرسوم المتحركة (يخرب بيتك نسينا توم وجيري)..^_^

ولم تقتصر إبداعاتهم على الكلام فقط فكان لرسم الكاريكاتير ولريشة فنانه نصيب كبير من إيصال معاناة السوري.. وتخاذل الضمير العربي برسم ساخر يترك أثرًا لكل من يراه إلا عند ذوي الضمائر الميتة فهي لا تهز من مشاعرهم ولا تحرك عندهم ساكنًا (لقد أسمعت لو ناديت حيًا..! ولكن لا حياة لمن تنادي!!)

و أيضًا من روائع كفرنبل في جمعة من جهز غازيًا فقد غزا أنهم رفعوا لافتات كتب عليها كلام بالمقلوب دلالة على انقلاب المفاهيم والموازيين (انقلبت المفاهيم.. المجرم طفل العالم المدلل.. والضحية الشعب عسى أن يفنى وننتهي!!). فلتسمع أيها المجرم ماقاله أحرار كفرنبل منهم ومن كل حر سوري:

وللحرية الحمراء باب... أقفلته أمم الأرض.. ولكن الله معنا... سننتصر ويهزم الأسد

فمن هنا خرج الإبداع من قلب الألم.. لن تثنينا الصعاب وسنتحدى الظلم.. وسوف نبقى هنا سوف يحلو النغم..

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

استعادة حساب فيسبوك مقفل

قد تُفاجئ أحيانًا عند محاولتك الدخول إلى حسابك الشخصي في الفيسبوك بالرسالة التالية التي تخبرك بأن حسابك على فيسبوك مقفل مؤقتًا!!

يحصل ذلك غالبًا مع المستخدمين الذين يقومون باستعمال برامج كسر البروكسي proxy أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت.

يعود سبب ذلك إلى أن أي موقع انترنت يقوم بتسجيل مكان دخولك عند زيارتك له في كل مرة، وذلك عن طريق عنوان الآي بي IP الخاص بك، فعند زيارتك لموقع فيسبوك مثلًا يقوم الموقع بالتعرف على عنوانك القادم منه وذلك لغاية الحماية الأمنية، وللعلم أن بعض برامج كسر البروكسي تقوم بتغير عنوان الأي بي IP الخاص بك باستمرار، الأمر الذي يجعل موقع الفيسبوك يظن أن أحدًا آخر قد حاول الدخول إلى حسابك الشخصي personal account من مكان آخر وتتكرر الحالة عدة مرات فيقوم الموقع بقفل الحساب مؤقتًا حتى يقوم بالتأكد من ملكيتك للحساب بعد اتباعك عدة اختبارات تقوم بإتباعها.

هناك عدة طرق لإعادة فتح حسابك المقفل:

1- الاستعادة عن طريق البريد الإلكتروني E-mail.
2- الاستعادة بواسطة معرفة الأصدقاء المشار لهم في الصور.
3- الاستعادة عن طريق رقم الموبايل Mobile .
4- الاستعادة عن طريق مركز المساعدة Help center .

سنقوم بشرح الخيارات الثلاث الأولى وسنترك الخيار الرابع لشرحه ضمن مقال مفصل لأهميته في أعداد لاحقة بإذن الله.

1- الاستعادة عن طريق البريد الإلكتروني E-mail.

بعد أن تقوم بالضغط على أيقونة متابعة continue الموجودة أسفل الرسالة، يتحول بك الموقع إلى صفحة تعطيك عدة خيارات أهمها وأسهلها الاستعادة عن طريق البريد الإلكتروني الخاص بك والذي كنت قد أضفته عند إنشائك حساب الفيسبوك أو قمت بتغييره لا حقًا، حيث يطلب منك إعادة كتابة عنوان بريدك الإلكتروني ليقوم بدوره بإرسال رسالة تأكيد إليه على شكل رابط تقوم بالضغط عليه ويطلب منك إعادة كتابة كلمة المرور الخاصة بك.

2- الاستعادة بواسطة معرفة الأصدقاء المشار لهم في الصور.

أحد الخيارات الممتعة والمزعجة بنفس الوقت هو التعرف على حسابك عن طريق صور الأصدقاء، حيث يظهر الموقع لك صور خاصة بأصدقائك الموجودين ضمن قائمة الأصدقاء الخاصة بك ويجب عليك أن تتعرف عليهم عن طريق ربط كل صورة مع اسم صديقك الخاصة به.

الأمر المزعج في هذه الطريقة هو أن الموقع يظهر جميع الصور الموجودة في ملف صديقك، دون التمييز بين الصور الشخصية أو الجماعية أوالصور الأخرى فيصبح من الصعوبة معرفة تبعية هذه الصورة لمن.

ملاحظة : هذه الطريقة توفر 8 احتمالات يمكن تجاهل وتخطي اثنان منهما.

3- الاستعادة عن طريق رقم الموبايلMobile .

تعتبر هذه الطريقة الأنجح بين الطرق السابقة، وهي الأكثر موثوقية، حيث يتم إرسال رسالة نصية أو صوتية text or voice message إلى هاتفك الشخصي تحتوي على رمز Code يتألف من 6 محارف.

بعد أن تقوم باختيار الاستعادة عن طريق رقم الموبايل، يطلب منك موقع الفيسبوك تحديد الدولة وإدخال رقم الجوال الذي ترغب بإرسال الرمز إليه، وتحديد نوع الرسالة التي ترغب صوتية أو نصية.

قم بإدخال الكود Code الذي يصلك إلى جوالك في خانة التأكيد وانتظر إعادة تفعيل حسابك.

ملاحظة : معظم الأحيان لا تصلك الرسالة في حال تحديد الدولة سوريا، لذلك يفضل تحديد دولة بديلة وإدخال رقم أحد اصدقائك الموجودين في الخارج لضمان وصول الرسالة وتزويدك بالرمز المحدد.

«يمكنهم هزيمتنا إذا نجحوا باختراق معنوياتنا .. نحن الثوار سبق أن أقسمنا أن نموت كلنا الواحد بعد الآخر ولا نسلم أو نلقي السلاح »

عمر المختار

«إنّ أشدّ مراتب الاستبداد، هي حكومة الفرد المطلق، الوارث للعرش، القائد للجيش، الحائز على السلطة الدينية»

عبد الرحمن الكواكبي

إنّ الجهاد إن لم يبدأ من البيت والمدرسة والجريدة فلا يمكن أن ينتهي إلى الساحة الحمراء، فإن أردتم أن تبلغوا نهاية الطريق فامشوا من أوله، وإن شئتم أن تصلوا إلى أعلى السلم فابدؤوا من أسفله »

علي الطنطاوي

«إنّ النصر الناتج عن العنف مساوٍ للهزيمة، إذ أنه سريع الانقضاء »

غاندي

« ليس يخيفنا أبداً طواغيت هذا الواقع ولا من يسيرون معه رغباً أو رهبا، فالله معنا ما صدقنا معه، وأخلصنا له ،واستقمنا على طريق الإسلام و الجهاد. »

عصام العطار

«ليس الحكم الصالح بديمقراطية أو فاشية واشتراكية وإنما برجال صالحين يؤمنون بالله ويخافونه، ويؤمنون بالناس ولا يخافونهم»

د. احمد زكي

«خير الشهداء حمزة، ورجل قام إلى سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله »

حديث نبوي

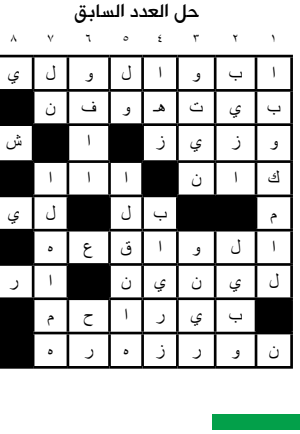

أفقي :
١- ناشط سلمي معتقل من أحرار داريا
٢- جامعة الثورة – قيظ (معكوسة) – أغلظ أوتار العود (معكوسة)
٣- معلن للولاء – حد السيف
٤- من الآباء (معكوسة) – قدرة
٥- مدينة ثائرة في السويداء – يبعث
٦- بسط – حقد (معكوسة)
٧- من منطلقات الثورة السورية – شق البطن (معكوسة)
٨- الاسم الأول لفنان سوري ملتزم – الاسم الثاني لأول فنان غنى للثورة السورية
٩- من أحياء حمص – ضمير منفصل (معكوسة)

عمودي :
١- ناشط سلمي معتقل من أحرار داريا
٢- منطقة شهدت مجزرة في زمن صدام حسين – اسم علم مذكر (معكوسة)
٣- نصف (مبادرة) – حظائر (بالدارانية)
٤- يدوس – عطف (معكوسة)
٥- مهد الثورة – للتأنيب
٦- قصد الأماكن المقدسة (معكوسة) – صفد – ضعيف (معكوسة)
٧- زجر – عبيد
٨- عاصمة الثورة – من مدن إدلب الثائرة
٩- من شهداء داريا في ثورة الكرامة

حل العدد السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	ا	ب	و	ا	ل	و	ل	ي	د
٢	ب	ي	ت	هـ	و	ف	ن	■	و
٣	و	ز	ي	ز	■	ا	■	ش	م
٤	ك	ا	ن	■	ا	ا	ا	■	ت
٥	م	■	■	ب	ل	■	ل	ي	ر
٦	ا	ل	و	ا	ق	ع	ه	■	ي
٧	ل	ي	ن	ي	ن	■	ا	ر	ب
٨	■	ب	ي	ر	ا	ح	م	■	و
٩	ن	و	ر	ز	ه	ر	ه	■	ر

غيبه نظام الأسد الأب عن وطنه ١٥ عاماً.... وغيبه الموت بعيداً عن الوطن

الدكتور عزت شربجي، طبيب ندر أن تجد أمثاله في الوجود، علمٌ وحياء وأخلاق وإخلاص، كافأه الأسد الأب بأن منعه من دخول وطنه خمسة عشر عامًا قضاها في فرنسا بعيدًا عن أهله ووطنه.. عانى فيها مرارة الغياب القسري والحنين الذي يفتك بالأكباد...

في بلاد الغربة، عمل طبيبًا مخبريًا متخصصًا ولقي شهرةً واسعة وحقق مكاسب كبيرة، وحين أصدر حافظ الأسد قرارًا بالعفو عن المبعدين السياسيين، لم يتوانى لحظة في لملمة أشيائه والعودة إلى سوريا الوطن...

ترك خلفه شهرته في عمله ونجاحه الذي حققه هناك، رمى خلف ظهره كل مغريات العيش «المرفّه» وعاد إلى حضن الوطن الذي طالما أحبه وحلم بالعودة إليه، عاد ليحقق نجاحًا أوسع بين أهله وأبناء بلده...

وورث الأسد الابن عرش أبيه وتابع مسيرة والده القمعية والرجعية... فكان أن أبعد أسامة، ابن الدكتور عزت عن الوطن أيضًا، وقدّر عليه هو الآخر أن يكمل مشوار الغربة والإبعاد القسري عن وطن تعلم حبه وعشقه منذ نعومة أظفاره..

عانى الدكتور عزت في سنوات عمره الأخيرة من مرض عضال وكان يسافر إلى فرنسا لتلقي العلاج، وعندما اندلعت الثورة السورية، عاوده اشتداد المرض عليه فاضطر للذهاب إلى فرنسا مرة أخرى لتلقي العلاج.. فكان نفيًا من نوع آخر...

في هذه الفترة، توقفت شركات الطيران الأجنبية وأغلقت أبواب السفارات، حاول أبناؤه الموجودون في سوريا إكمال أوراقهم لرؤية أبيهم في فرنسا وباءت كل محاولاتهم بالفشل إذ لم يتمكنوا من مغادرة سوريا، وفي أيامه الأخيرة هناك، حاول العودة إلى سوريا كي يمضي آخر أيامه في وطنه وبين أهله وكانت المأساة أن لم يجد شركات طيران تعيده إلى سوريا إلا شركة الطيران السورية.. وكان أن منعه الأطباء من مغادرة المشفى على متن أية طائرة لا تحوي تجهيزات طبية وخاصة «الأوكسجين» لمعاناته من مشاكل في التنفس والرئة. ولأن إصلاحات الأسد على الجو سبقت إصلاحاته على الأرض بأشواط وأشواط... فإن الطائرات السورية غير مزودة بأجهزة أوكسجين طبية لذلك كان من الصعب جدًا وصوله إلى سوريا فتوفي في المنفى بعيدًا عن أمه وأبيه... بعيدًا عن أبنائه وأخوته... بعيدًا عن الوطن....

ايام الحرية .. ملخص فعاليات الأسبوع ٣١

يستمر مسلسل القتل في سوريا بالرغم من وجود المراقبين الدوليين!! و يتساقط الشهداء فرادى وجماعات، ومازال الوطن ينزف شهداءه ويبكي معتقليه حزينًا على مهجريه ونازحيه، حين جاءت الثورة هدية لأبطالها السوريين محركةً لهم ليثوروا على كل أفكارهم البالية وعاداتهم القديمة، لتخرج الصرخة التي طالما حبست في صدورهم المعذبة مطالبة بالحرية والكرامة والعدل، فقد انتهى عهد الصمت والسكوت، ولم يعد للخوف مكانه حيث تهاوى مكسورًا شظايا متناثرة معلنةً انتهاء جيل الهزيمة وحلول بشائر النصر ..

ثورتنا مستمرة مع شباب أيام الحرية الذين يعملون بهمة عالية في أعمال ثورية وحركات سلمية تعبر عن رفضها للظلم ووقوفها إلى جانب الحق هذا الأسبوع أصدرت أيام الحرية بيانًا انتخابيًا لمجلس ضد الشعب تم لصقه على الجدران في معظم أحياء حلب بمشاركة مع مجموعات أخرى منها أزهار الحرية وسهام الحق ومشاعل الحرية، أما يوم الأربعاء فقد كان موعدنا مع فيديو يبين كيفية صنع بوالين الحرية وهي بوالين مملوءة بغاز الهيليوم الخفيف فيها قصاصات تحوي جملًا قصيرة عن الحرية وإسقاط النظام، أما مفاجأة هذا الأسبوع فكانت: جثامين الشهداء في شوارع دمشق منها منطقة مشروع دمر .. فقد صنع الشباب دمىً للشهداء وأغلقوا فيها الطرقات معبرين عن احتجاجهم لاستخفاف النظام بجثامين الشهداء لتوصل رسالة مفادها أننا لن نخون دم الشهيد، أما الخميس فقد كان موعدنا مع شخابيط ثورية بعنوان كلمة موت أو حياة وهي تحكي عن الوقوف في وجه الظلم وقول كلمة الحق التي تقض مضجع الإنسانية تنتظر من يقولها مضحيًا بنفسه فاديًا من حوله ليحرك الصمت ويبدأ بالكلام، موعدنا مع الثورة كل أسبوع ومع أيام الحرية

العدد الخامس عشر - الأحد ١٣ أيــار ٢٠١٢
ملحق
احتفظ به لحين الحاجة

عنب بلدي
من كرم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية تصدر من داريا

إسعاف المصابين في الحروب

إسعاف المصاب الفاقد للوعي -3-

الإنعاش القلبي الرئوي

«إعداد الفريق الطبي في جريدة عنب بلدي»

في كل حالات توقف القلب ولأي سبب كان يجب إجراء الإسعافات الأولية الضرورية (الإنعاش القلبي الرئوي) بسرعة فائقة خلال ٤ - ٦ دقائق لأن انقطاع الأكسجين لأكثر من هذه الفترة سيؤدي إلى تموت الخلايا العصبية الدماغية وبالتالي حتى ولوعاد القلب إلى العمل فإن المصاب سيكون نباتيا (موت دماغي)..

ولكن ما المقصود بالإنعاش القلبي الرئوي؟

هو عملية مزدوجة يقوم فيها المسعف بإنعاش القلب والرئتين..

أما إنعاش القلب فيتم عن طريق الضغط اليدوي الخارجي على منطقة قلب المصاب (تمسيد العضلة القلبية).

وأما إنعاش الرئتين فيتم عن طريق إيصال الهواء إلى داخلهما (التنفس الاصطناعي).

لماذا تعتبر عملية الإنعاش القلبي الرئوي هامة جدا؟

لأنها عملية لكسب الوقت بينما يصل الطاقم الطبي المدرب فهي تزيد فرصة بقاء المصاب على قيد الحياة علمًا أن نسبة الناجين من حالات توقف القلب خارج المشفى هي شخص واحد من كل ثلاثة أشخاص..

كيف يتم تمسيد القلب؟

- مدد المصاب عل ظهره على الأرض أوعلى سطح صلب
- أُجثُ على ركبتيك بجانب المصاب
- تأكد من أن المجرى التنفسي للمصاب مفتوح (كما شرحنا في عدد سابق)
- ضع راحة إحدى يديك على عظم منتصف صدر المصاب (عظم القص) وقبل نهاية هذا العظم السفلية بمقدار إصبعين
- ضع راحة يدك الأخرى فوق الأولى بحيث تتشابك أصابع الكفين
- إجعل جسمك بوضع يكون فيه كتفاك فوق صدر المصاب مباشرة وذراعاك مستقيمين وكوعاك ثابتين (الشكل ١)
- إضغط على صدر المصاب بشكل عمودي نحو الأسفل (الشكل ٢) بحيث ينخفض عظم منتصف الصدر بمقدار ٤ – ٥ سم وكرر عملية الضغط بشكل منتظم بمعدل ٦٠ - ٨٠ مرة بالدقيقة الواحدة.
- تحرّ عودة النبض السباتي بعد الدقيقة الأولى ثم كل ٣ دقائق..

كيف يجرى الإنعاش القلبي الرئوي من قبل مسعف واحد؟

في حال كان المسعف وحيدًا يتوجب عليه تأمين تمسيد القلب والتنفس الاصطناعي لوحده (الأشكال ٣-٤) بحيث يجري عمليتي تنفس كل ١٥ ضغطة على صدر المصاب.. كذلك عليه تحري النبض في الشريان السباتي.

كيف يجرى الإنعاش القلبي الرئوي من قبل مسعفَين؟

في هذه الحالة ينصرف أحد المسعفين إلى إجراء تمسيد القلب بينما يقوم المسعف الآخر بإجراء التنفس الاصطناعي (الشكل ٥) وبمعدل نفخة مقابل كل خمس ضغطات كما يقوم بتحري عودة النبض السباتي.

ماذا لو كان المصاب طفلاً أو رضيعًا؟

في هذه الحالة يجرى تمسيد القلب بيد واحدة (في حالة الطفل) أو بطرف الاصبعين السبابة والوسطى (في حالة الرضيع) بحيث ينخفض عظم الصدر بمقدار ١,٥ - ٢سم ويتم التمسيد بمعدل ٨٠ - ١٠٠ مرة بالدقيقة..

أما التنفس الاصطناعي فيجرى كما شرحنا في عدد سابق.. ويتم إجراء نفختي هواء كل خمس ضغطات على الصدر.. (الشكل ٦).

متى يجب إيقاف عملية الانعاش القلبي الرئوي من قبل المسعف؟

- عند عودة النبض والتنفس الطبيعي للمصاب.
- فور وصول شخص أكثر تدريبًا أو وصول الطاقم الطبي المختص بالإسعاف.
- عند إصابتك بالتعب والإرهاق بحيث لايمكنك الاستمرار بالإنعاش.
- بعد مرور أكثر من نصف ساعة على بدء عملية الإنعاش دون عودة النبض السباتي للمصاب.

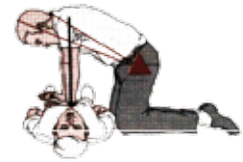
(الشكل ١)

(الشكل ٢)

(الشكل ٣)

(الشكل ٤)

(الشكل ٥)

(الشكل ٦)